

أثر الثورة العربية الكبرى في الخطاب السياسي للملك الحسين بن طلال (1953-1999م)

هايل ماضي البري*

ملخص

تهدف الدراسة إلى بيان أثر الثورة العربية الكبرى في الخطاب السياسي عند الملك الحسين بن طلال؛ فهو ثالث ملوك بني هاشم الذين تولوا عرش المملكة الأردنية الهاشمية، وكان لتثنيته الأثر الأكبر في التعمق في دوافع الثورة العربية الكبرى ومبادئها، وظلت رسالتها حاضرة في ذهنه، وترسم خطاها، واتبع منهج قادتها في البناء والإعداد. وتوصلت الدراسة إلى أنه كان للثورة العربية الكبرى أثرها في فكر الحسين السياسي والاقتصادي وخطابه وبمختلف المجالات: (السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والفكرية)، وعلى سائر الاتجاهات الوطنية والقومية والإسلامية، وكرس ذلك لخدمة الأمتين العربية والإسلامية، وحقق نهضة في الإنسان الأردني، كما سار الحسين في بناء الدولة الأردنية بنهج الثورة العربية الكبرى وروحها، وحافظ على ذلك خلال فترة حكمه، ووثق علاقاته مع المحيط العربي والمحيط العالمي ولم يُخلّ بعهوده ومواثيقه القومية، ولم يتوان في أداء الواجب القومي والإسلامي ونصرة العرب والمسلمين، بل حرص على ذلك في إطار النظام العربي المشترك؛ لأنه يُعزز مكانة العرب ويحقق لهم الرقي والنهوض، وسعى كذلك إلى أن يكون للعرب وحدة في الشؤون الاقتصادية والسياسية، فالعرب يجمعهم وحدة التاريخ، واللغة، والدين، والتراث، والمستقبل المشترك. الكلمات الدالة: الثورة العربية الكبرى، الحسين بن طلال، الخطاب السياسي، الدولة الأردنية.

المقدمة:

شكّلت الثورة العربية الكبرى منعطفاً جديداً ومهماً في تاريخ العرب الحديث؛ لأنها مثّلت بداية الوعي العربي بمختلف جوانبه السياسية والفكرية، وانطلقت لتحرير العرب من الاضطهاد والقمع، وتحقيق استقلال البلاد العربية ووحدةها من ظلم جماعة الاتحاد والترقي التي حاولت طمس وتهميش الشخصية العربية، وإقصاء العرب عن القيام بأدوارهم، وإحلال العنصر التركي مكانهم. كما أنها أول ثورة قومية في العصر الحديث، قادها الشريف الحسين بن علي وأنجاله، ومعهم أحرار الأمة العربية؛ فهي تعبير حقيقي وواقعي لإرادة الأمة العربية التي أرادت النهضة والتقدم.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لبيان أثر الثورة العربية الكبرى في فكر الحسين بن طلال وخطابه السياسي؛ فهو من آل هاشم الذين لعبوا أدواراً متميزة عبر فترات التاريخ، والثورة العربية واحدة من هذه الأدوار، والحسين بن طلال، ولد في عمان ونشأ بها، تحت رعاية والديه، وجده الملك عبد الله بن الحسين، مؤسس الدولة الأردنية، وقائد الجيش الشرقي أثناء معارك الثورة العربية. وتسلم الحسين سلطاته الدستورية سنة 1953م في مرحلة حرجة. فبقيت مبادئ الثورة العربية حاضرة في ذهن الحسين، ترسم خطاها، واتبع منهج قادتها في البناء والإعداد.

وانطلق الباحث في إعداد هذه الدراسة من السؤال المركزي الآتي: ما هو تأثير الثورة العربية الكبرى على الخطاب السياسي للحسين بن طلال؟ ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية: هل استلهم الحسين فكر الثورة أثناء بناء الدولة الأردنية؟ وما الأسس التي اتبعتها في علاقاته مع المحيط العربي؟ وهل كانت القضايا الإسلامية حاضرة في فكر الحسين وخطابه؟ وهل حافظ الحسين على التزاماته تجاه الأمتين العربية والإسلامية؟ وللإجابة على هذه الأسئلة وغيرها اتبع الباحث المنهج القائم على جمع المعلومات من المصادر الأساسية، وبشكل خاص خطابات الملك الحسين وكتابه، والدراسات الحديثة، وتحليلها ومقارنتها ببعضها ببعض، ومقارنتها بالخطاب السياسي لقائد الثورة العربية الكبرى وأمرأ العرب للوصول إلى الاستنتاج قدر الاستطاعة.

* قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة، الأردن. تاريخ استلام البحث 2019/3/26، وتاريخ قبوله 2019/10/10.

الحسين: تكوينه

هو الحسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن بن عبد الله بن الحسين (*) (باكير، 1991، 1، 2؛ الرقاد، 2003، 143؛ الزركلي، 1984، ج2/249). ولد الحسين في مدينة عمان بتاريخ 14 تشرين الثاني 1935م من أبوين عربيين هاشميين هما: الملك طلال، والملكة زين الشرف، وتربى في كنفهما، وأشرف جده الملك عبد الله الأول بن الحسين على تربيته كذلك (الحسين بن طلال، 1999، 11، 16، 17، 20؛ الرقاد، 2003، 121) وكانت طفولة الحسين بسيطة وسعيدة كما يروي ذلك، ولم تكن مميزة، ومرت على أسرته أوقات عصيبة، كانوا يعانون خلالها من الفقر (الحسين بن طلال 1999، 20، 21).

وأضى الحسين طفولته في جبل عمان في بيت متواضع مقام على قطعة صغيرة من الأرض، وكان على تواصل مع ابن عمه الملك فيصل الثاني ابن الملك غازي (**) ملك العراق. وتلقى الحسين تعليمه في أكثر من مدرسة في عمان، وحرص جده الملك عبد الله الأول ابن الحسين على تعليمه العلوم المختلفة، ومنها: اللغة العربية، والدين الإسلامي، والتاريخ؛ وذلك لما لهذه العلوم من أثر في تكوين شخصيته العربية والإسلامية. (الحسين بن طلال 1999، 11-22)

ومن بين المدارس التي تلقى الحسين تعليمه فيها: الكلية العلمية الإسلامية في عمان، (الرقاد 2003، 144) وكلية فكتوريا (***) " victoria college " (الحسين بن طلال، 1999، 22، 23؛ kamal salibi, 1993, 177)؛ إذ تعلم فيها اللغة العربية والتربية الإسلامية واللغة الانجليزية، وعلوم الرياضة، وتعرف فيها على مجموعة من أصدقائه، وكانت فترة دراسته فيها من أميز أيام حياته كما يصفها هو. وكان يقضي الحسين فترات العطل الصيفية الطويلة مع جده الملك عبد الله، فكان الملك عبد الله بن الحسين حريص إلى إكسابه فنون المعرفة المختلفة، وبشكل خاص اللغة العربية والتاريخ العربي الإسلامي، إذ كان يروي له الأحداث التاريخية، ومنها أحداث الثورة العربية الكبرى، وكان يلتقي مع جده السياسيين والدبلوماسيين؛ وهذا أدى إلى تعميق الفكر القومي لديه (الحسين بن طلال، 1999، 22، 23، 25، 26، 27؛ غوانمة، 1995، 46؛ kamal salibi, 1993, 177).

وأضف إلى ذلك، أنه كان يلتقي والده، الذي وصفه بقوله: "بأنه كان مهذباً وذا جاذبية وصاحب استقامة" وتعلم على يديه كذلك فنون المعرفة المختلفة (الحسين بن طلال، 1999، 22، 24، 25) ثم انتقل الحسين عام 1951م إلى كلية هارو " Harrow college " وتعلم فيها التاريخ والأدب الانجليزي (الحسين بن طلال، 1999، 32). وعلى إثر تخرجه من كلية هارو، انتقل إلى كلية ساند هيرست العسكرية (****) " Sand Hurst Military college "، حيث تعلم فيها علومه وتدريباته العسكرية (الحسين بن طلال، 1999، 44، 45).

وتفتحت أمام الحسين في ساند هيرست آفاق ورؤى جديدة، ويروي عن هذه الفترة من حياته، إذ يقول: "عالم جديد تفتح أمامي في ساند هيرست. حين أعود بذاكرتي إلى تلك الأيام الخالية من الهموم، أرى أنها، ومن نواحي عدة، أكثر أيام حياتي أثراً في صقل شخصيتي " (الحسين بن طلال، 1999، 45) ومن ناحية أخرى كان للظروف التي سادت المنطقة العربية بشكل عام، والأردن بشكل خاص أثرها على شخصية الحسين (الحسين بن طلال، 1999، 76، 77؛ الرقاد، 2003، 144)، فلقد تربى الحسين منذ صغره تربية سياسية محضة، فهو أكبر أبناء الملك طلال، كما كان لمتابعة والديه وجده في الإشراف على تعليمه، أثرها في تكوينه، وساعده هذا في أن يكتسب خبرة واسعة في السياسة والدبلوماسية، فقد عُرف عن جده الكثير من الحكمة والذكاء، وبُعد النظر، وكان الحسين يُصغي إلى جده كثيراً، "وهو يتحدث عن أمور الملك " وكان يصطحبه معه في زيارته

(*) جاء على نسب الشريف الحسين بن علي والمتصل به نسب الحسين بن طلال مجموعة من المؤلفين منهم: الزركلي، 1923، 111، 112؛ ومجهول، 1993، 123 حاشية (1)؛ وأمين الريحاني، 1967، ج1، 58..ولقد تولى الأشراف الهاشميون إمارة مكة منذ القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي للمزيد انظر: غوانمة، 1995، 13، 14

(**) تولى الملك فيصل الثاني عرش العراق بعد وفاة والده الملك غازي بن فيصل بن الحسين سنة 1939 واغتيل في 14/تموز/1958. الحسين بن طلال، 1999، 20، 21، 84

(***) تأسست عام 1902 في مدينة الإسكندرية بجمهورية مصر العربية، وكانت تتمتع بمستوى علمي مميز وهي مخصصة للطلبة الذكور، وقد أشار لها الحسين بن طلال ووصفها بأنها من المدارس الممتازة. الحسين بن طلال، 1999، 22، 23؛ kamal salibi, 1993, 177.

<https://at.wikipedia.org/googl.Com>.

(****) توجد كلية ساند هيرست العسكرية في لندن (المملكة المتحدة) وهي من أفضل الأكاديميات العسكرية في العالم. الحسين بن طلال، 1999، 44، 45.

المختلفة. (الحسين بن طلال، 1978، 3؛ الوخيان 1993، 30، 31، 32؛ kamal Salibi 1973، 177؛ مما عمق من معارفه وزادت شخصيته قوة، وأثرت الأحداث الجسام التي تعرض لها في بناء شخصيته، وكان أكثرها أثراً في ذاكرته حادثة اغتيال جده الملك المؤسس في المسجد الأقصى يوم الجمعة 20 تموز 1951م، إذ دون هذه الحادثة في الفصل الأول من مذكراته (الحسين بن طلال، 1999، 11، 17، 19).

ومما لاشك فيه، أن هذه التربية التي حضى بها الحسين قد أثرت في فكره، فنشأ قومياً عربياً. ولا ننسى ملازمته لجده الملك عبد الله الأول، كما سبقت الإشارة، فكان لها أثرها في تعلمه منه القومية العربية؛ فالملك عبد الله هو: نائب الحجاز في مجلس (المبعوثان)، وبعد قيام الثورة استلم قيادة الجيش في محاصرة مدينة الطائف^(*)، وبعد استسلامها توجه لمحاصرة المدينة المنورة (الجيش الشرقي)، ووزير خارجية المملكة الحجازية، ومؤسس إمارة شرقي الأردن، ومن ثم المملكة الأردنية الهاشمية. (عبد الله بن الحسين 1985، 117، 118، 120، 121، 124، 132، 142؛ الحسين بن طلال، 1999، 27؛ الزركلي، 1923، 121؛ أمين الريحاني، 1987، ج1/66؛ تيسير ظبيان، 2014، 32؛ سليمان موسى منيب الماضي، 1988، ج1/132).

ومن جانب آخر استمد الحسين تعليمه وآرائه من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، فقد تشرب مبادئ هذا الدين منذ صغره، واستمر على ذلك طوال حياته محافظاً على هذه المبادئ، ويبين الحسين في هذا السياق بأنه لا مستقبل للعروبة بدون تعاليم الديانة الإسلامية، والإيمان بالله الذي يوحد في هذا العالم، (الحسين بن طلال، 1999، 86) ويقول في الاتجاه ذاته: "ويحضر على خدمة العروبة والإسلام بالحق وصادق القول..". (خطاب الحسين بن طلال بتاريخ 1959/8/17 في كتاب الخطاب السامي، د.ت، مج 2/293)، وفي المقابل، فهو سليل عائلة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الذي ينتهي نسبه إليه. (مجهول، 1993، ص163، حاشية (1)؛ الزركلي، 1923، 115، وله الأعلام، 1984، ج2/249؛ أمين الريحاني، 1987، ج1/27؛ كلمة الحسين بن طلال بتاريخ 1987/11/29 ضمن كتاب مجموعة خطب، د.ت، 128)، وهذا أدى إلى تلازم الإسلام والعروبة في خطابيه السياسي، كما هو في خطاب كل من: جده الكبير الحسين بن علي، وجده عبد الله بن الحسين (جريدة القبلة، عدد 31، 1335هـ، 1، والعدد 65، 1335هـ، والعدد 581، 1340هـ، 1؛ تيسير ظبيان، 2014، 62، 63؛ وانظر منشور الثورة الأول في: أمين سعيد، د.ت، 156)، ويقول الحسين في الإطار ذاته: "ولنتذكر الحقيقة الأزلية بأن لا إسلام بدون مرجعية عربية، مثلاً لا عروبة بدون مرجعية إسلامية". (خطاب الحسين بن طلال بتاريخ 1987/1/27 في كتاب مجموعة خطب، د.ت، 21).

ومن المنابع التي استقى الحسين منها علومه، أيضاً تقاليد الأسرة الهاشمية، ومن هذه التقاليد: الحفاظ على وحدة الأمة العربية وتقاليدها، والحفاظ على مبادئ الإسلام، ومنع الظلم، والسعي لتحقيق العدالة بين الناس ونشرها (الحسين بن طلال، 1999، 78، 84؛ رسالة الحسين إلى العماد مصطفى طلاس، 1978، 15).

مبادئ الثورة العربية الكبرى وأثرها في خطاب الحسين السياسي:

أطلق الشريف الحسين بن علي رصاصته الأولى في مكة المكرمة في التاسع من شعبان 1334هـ / العاشر من حزيران 1916م ضد جماعة الاتحاد والترقي، التي عاثت فساداً في البلاد العربية، بعد تفويض من القوميين العرب في سوريا، مثل: أعضاء جمعية العهد، والجمعية العربية الفتاة بعد صدور ميثاق دمشق (الحسين بن طلال، 1999، 79؛ مجهول، 1993، 163، 167؛ الخطيب، 1999، 31؛ الروسان، د.ت، 8، 9، 11)، وفي مجلس (المبعوثان) لقيادة الحركة العربية، بعد أن أعد لها إعداداً متكاملاً. (عبد الله بن الحسين، 1985، 86؛ جريدة القبلة عدد 1، 1334هـ / 1916، 1؛ مجهول، 1993، 163-167؛ الزركلي، 1923، 118؛ أمين الريحاني، 1987، ج1/60؛ تيسير ظبيان، 2014، 31؛ أمين سعيد، د.ت، ج1/147؛ جورج انطونيوس، 1982، 276؛ طلاس، 1978، 204؛ الروسان، د.ت، 8) وانطلقت لتحقيق العديد من الأهداف والمبادئ الدينية والقومية، منها: حفظ كرامة العروبة، والعودة إلى أصول الإسلام الصحيحة كما نص على ذلك المنشور الأول للثورة العربية الكبرى (أمين سعيد، د.ت، ج1/149؛ جريدة القبلة عدد 1، 1334هـ / 1916، 1، والعدد 4، 1334هـ / 1916، 1، والعدد 5، 1334هـ / 1916، 1؛ محافظة، علي، 1990، 40، 48؛ أمين الريحاني، 1987، ج1/60؛ الروسان، د.ت، 11، 12؛ الخطيب، 2007، 126-128) وتحقيق حرية الشعوب العربية في آسيا، وإعطاء الإنسان العربي الحرية السياسية، وحرية التعبير، واحترام الرأي الآخر. وتعني

(*) تعد مدينة الطائف إحدى مدن الحجاز المهمة وذلك لموقعها الإستراتيجي المميز ومكانتها الاقتصادية ومناخها المعتدل، الزركلي، 1923،

الحرية عند الحسين: البعد عن السيطرة مهما كان نوعها وشكلها (خطاب الحسين بتاريخ 1959/3/26 في كتاب الخطاب السامي، د.ت، مج2/209؛ كلمة الملك الحسين بتاريخ 1987/11/29 في كتاب مجموعة خطب، د.ت، 128؛ الوثائق الهاشمية سوريا الكبرى"، 2016، مج3، ق2، 18، 85؛ غوانمة، 1995، 89، 91).

وسعت الثورة العربية إلى تحقيق وحدة وحرية العرب في المشرق العربي، حسب مراسلات حسين - مكماهون، التي استندت إلى ميثاق دمشق الذي صاغ أفكاره القوميون العرب، فقد أكد الشريف حسين في خطابه على ضرورة اعتراف بريطانيا بالدولة العربية بالشرق العربي مقابل القيام بالثورة على الاتحاديين. (الحسين بن طلال، 1999، 79؛ أمين سعيد، د.ت، ج1، 131، 132؛ الروسان، د.ت، 11؛ الخطيب، 1999، 38-40) وأصرّ على هذا المبدأ، وجاهد طوال حياته لتحقيقه، وفُضِّل التنازل عن عرشه، على أن لا يُسلخ أي جزء من بلدان آسيا. (الوثائق الهاشمية "سوريا الكبرى"، 2016، مج3، ق2، 18، 20، 21، 85؛ جورج انطونيوس، 1982، 252؛ طلاس، 1978، 210، 611؛ أمين الريحاني، 1987، ج1/60؛ محافظة، علي، 1990، 37، 39، 48، 49؛ الريموي، 1992، 7، 8؛ سليمان موسى، 1977، 193؛ الروسان، د.ت، 11). وتحقيق الاستقلال الذاتي للبلاد العربية، والمتمثل بالاستقلال السياسي والاقتصادي والثقافي؛ أي تحقيق استقلالية الإنسان العربي وإبراز شخصيته وهويته، ورفض العبودية والذل، وتحقيق الرخاء الاقتصادي للدولة العربية، وإعادة الحياة للأمة العربية، (خطاب الملك الحسين بتاريخ 1988/5/4 في كتاب مجموعة خطب، د.ت، 202، وخطاب الحسين بتاريخ 1955/4/2 في كتاب المجموعة الكاملة لخطب، د.ت، ج1/53؛ الوثائق الهاشمية "سوريا الكبرى"، 2016، مج3، ق2، 53؛ غوانمة، 1995، 92؛ الريموي، 1992، 46) ولهذا أُطلق على الثورة العربية أيضاً، مسمى النهضة العربية^(*).

ونادت الثورة العربية الكبرى بالحياة الأفضل للإنسان العربي بعد أن عاش حياة الفاقة، والشقاء، والحرمان، وعانى من الجهل والجوع والاضطهاد، ونهب للموارد الاقتصادية، فالحياة الأفضل تدعو إلى ممارسة الإنسان لحقوقه الأساسية، وإيجاد نظام متطور يتلاءم وروح العصر^(**) الذي يعيش (انظر: نداء الملك عبدالله بن الحسين إلى الشعب السوري والعالم العربي "هذا بلاغ للناس" في الوثائق الهاشمية "سوريا الكبرى" 2016، مج3، ق2/85، 86؛ وفي تيسير ظبيان، 2014، 184؛ غوانمة، 1995، 93) وبالتالي فإنّ للثورة العربية رسالة هامة؛ هي الوحدة الشاملة وتحقيق المنعة والقوة للشعب العربي، وإحياء حضارة الأمة، والمحافظة على تراثها. وفي المقابل هي: ثورة قومية عربية إسلامية، ولم تكن ثورة إقليمية، أو ثورة طائفية، وهي كذلك ثورة مستمرة ومتجددة ضد التخلف والضعف والقهر (جريدة القبلة، عدد31، 1335 هـ 1، 2؛ خطاب الحسين بتاريخ 1958/2/28 في كتاب الخطاب السياسي، د.ت، مج2/37، وانظر: ص289؛ الرقاد، 2003، 133؛ غوانمة، 1995، 46؛ الروسان، د.ت، 11، 12)، كما أنها أشعلت جذوة الحياة والحرية والكرامة في نفوس العرب، وفتحت عيونهم على الطريق الحق والعزة والكرامة، وصاغت لهم أهداف حياة جديدة، حسب تعبير الحسين بن طلال. (خطاب الحسين بتاريخ 1959/5/25 في كتاب الخطاب السامي، د.ت، مج2/49، 50).

لقد استوعب الحسين بن طلال هذه المبادئ، وعدّ نفسه والأردن حامل رسالة أجداده، ورأى أن الثورة العربية الكبرى تسعى إلى إيقاظ كل المبادئ النبيلة في هذه الحياة، وتبعث في النفوس إرادة الحياة الحرة الكريمة والأمل. (خطاب الملك الحسين بتاريخ 1955/4/2 في المجموعة الكاملة لخطب، د.ت، ج1/53)، وكّرّس ذلك أثناء سنوات حكمه للأردن، وحرص على بناء مشروع حضاري متقدم لفكر الثورة العربية الكبرى، ولم يتزحزح عن مبادئها، واتخذ منها مثلاً وأنموذجاً له، ولحكوماته، فجاء بمنهجية منظمة في بناء الدولة الأردنية الحديثة لتكون القدوة والمثل للآخرين. (طلاس، 1978، 15؛ غوانمة، 1995، 95) وفي هذا يقول الحسين: "لقد كانت هذه المملكة منذ أن شيدّ بنيانها ورفع أركانها جدنا الملك الشهيد وارث الثورة العربية الكبرى نستظل برسالتها الخالدة في صبر وإيمان، ومركز الدعوة لتحقيق أهداف تلك الثورة" ويؤكد، أيضاً، على ذلك بقوله: "وأن نظل الأوفياء في تبليغ

(*) أطلق على الثورة العربية الكبرى كذلك مصطلح النهضة العربية؛ لأنّ قادة الثورة العربية الكبرى أرادوا النهوض بالأمة العربية في الوطن العربي في المجالات كافة. ولهذا المصطلح دلالات كثيرة، كما أنه ورد في جريدة القبلة وبشكل كبير. جريدة القبلة عدد1، شوال 1334هـ، 1 وما بعدها؛ وعدد4، شوال 1334هـ، 1؛ عدد5، شوال 1334 هـ، 1 وما بعدها. ولقد أثر الباحث في هذه الدراسة استخدام مصطلح الثورة العربية الكبرى؛ وذلك لأن الحسين بن طلال استخدم هذا التعبير في جميع خطاباته التي تم الاطلاع عليها، والمشار إليها في هذه الدراسة.

(**) تسلمت جماعة الاتحاد والترقي السلطة بعد الانقلاب على سلطة السلطان عبد الحميد الثاني سنة 1908وسعت إلى تطبيق سياسة التنريك ومناهضة العرب واضطهادهم، للمزيد انظر: جريدة القبلة عدد 31 صفر 1335 هـ، 1، 2؛ ومجهول ثورة العرب، 1993، 62-64.

الرسالة التي بدأها المنفذ الأعظم مترسمين السير قدما لبناء أركان الوطن وجمع الشمل" (خطاب الملك الحسين بتاريخ 1958/10/1 في كتاب خطب العرش، د.ت، 227؛ خطاب الملك الحسين بتاريخ 1955/4/2 في المجموعة الكاملة، د.ت، ج1/53) ولقد نذر الحسين نفسه لتطبيق مبادئ الثورة العربية، وكان يؤمن أن العرب بحاجة للحرية والوحدة والمساواة والتقدم (الحسين بن طلال، 1999، 86، 88؛ وانظر: خطاب الحسين بتاريخ 1959/8/19 في كتاب الخطاب السامي، د.ت، مج2/305) ويتابع الحسين في الاتجاه ذاته قوله: "وسرنا في نفس الطريق الذي سار عليه آبائنا وأجدادنا، حملنا رسالة الثورة العربية الكبرى في التحرر والدفاع عن ديار العرب..." (خطاب الحسين بتاريخ 1958/8/9 في كتاب الخطاب السامي، د.ت، مج2/101).

وفي هذا ما يكفي للدلالة على أثر مبادئ الثورة العربية الكبرى في بناء فكر الحسين بن طلال، والذي نجح في تحقيق هذه المبادئ أثناء بنائه للدولة الأردنية وقيادتها.

أثر الثورة العربية على الحسين في بناء الدولة الأردنية:

سعت الثورة العربية الكبرى إلى قيام دولة عربية موحدة مستقلة في المشرق العربي (جريدة القبلة عدد 11، 1335 هـ، 1 والعدد 31، 1335 هـ، 2، والعدد 22، 1335 هـ، 1) وتحقق هذا الهدف في قيام عدة ممالك: المملكة الحجازية في الحجاز، والمملكة السورية في سوريا، وإمارة شرقي الأردن ومن ثم المملكة الأردنية الهاشمية، والمملكة العراقية في العراق. (عبد الله بن الحسين، 1985، 156؛ الوثائق الهاشمية "سوريا الكبرى"، 2016، مج3، ق21/2؛ خطاب الحسين بتاريخ 1958/5/25 في كتاب الخطاب السامي، د.ت، مج50/2 سليمان موسى ومنيب الماضي، 1988، ج1، 82، 83، 132؛ محافظة، علي، 1990، 49، غوانمة، 1995، 81، 83) وحرص القادة الهاشميون على تطبيق مبادئ الثورة العربية في بناء هذه الدول، وبهنا الحديث هنا عن الدولة الأردنية كنتاج من نتائج الثورة في فكر الحسين وخطابه، والذي اعتبر تأسيس الدولة الأردنية عام 1921م أهم مرحلة مرت بالثورة العربية الكبرى (خطاب الملك الحسين بتاريخ 1972/3/15 في جريدة الدستور، 1972، 1 خطاب الحسين بتاريخ 1958/5/25 في كتاب الخطاب السياسي، د.ت، مج50/2)، وعدّ الحسين الأردن المنطلق الذي تستأنف الثورة العربية الكبرى انطلاقاً منها (خطاب العرش بتاريخ 1963/11/2، في كتاب خطب العرش، د.ت، 331)، وفي الاتجاه ذاته قام الحسين بالاهتداء بمبادئ الثورة العربية، وبرز ذلك واضحاً في ممارساته العملية، وخطاباته الكثيرة. فالظروف التي أحاطت بالحسين بن طلال جعلته "ثائراً كجده الشريف الحسين بن علي" (غوانمة، 1995، 3) وفي هذا الصدد يقول: "وأنا نفوذ فيه ثورة عربية هي امتداد للثورة العربية الكبرى..." (خطاب العرش بتاريخ 1967/11/1 في كتاب خطب العرش، د.ت، 424)، ومن هذا المنطلق قاد الحسين بن طلال ثورة سلمية بكل معطياتها، لتحسين الجوانب المختلفة، فمن الناحية الداخلية، جعل الإنسان محور اهتمامه؛ لأنه الأساس في كل عملية نهضوية، وسعى لينعم المواطن في العيش الحر الكريم، والحرية والاستقرار والرضا، لتحقيق الرفاه المادي والاجتماعي، كما إنه قام على إعداد المواطن وتأهيله على الصعيد الثقافي والسياسي لما للإنسان من أثر فعال ومهم في المجتمع (خطاب الحسين بتاريخ 1972/3/15 في جريدة الدستور، 1؛ خطاب الحسين بتاريخ 1959/3/1 في كتاب الخطاب السامي، د.ت، مج2/193، خطاب الحسين بتاريخ 1988/5/4 في كتاب مجموعة خطب، د.ت، 202؛ غوانمة، 1995، 3، 93، 95، 97؛ وقارن بجريدة القبلة عدد 31، 1335 هـ، 1، 2).

وانطلق الحسين في بناء الدولة من الممارسات العملية التي قام بها كل من: جده الكبير الشريف الحسين بن علي، وجده الملك عبد الله بن الحسين، ووالده الملك طلال بن عبد الله، كما جعل من مبادئ الثورة العربية وأهدافها، وأعمال آل هاشم دليلاً وقوة له، ويقول في هذا الجانب: "فقد نذرنا أنفسنا لمبادئ الثورة العربية الكبرى" ويقول أيضاً: "حياتي كلها كرستها لهدف كما فعل الهاشميون عبر التاريخ" (الحسين بن طلال، 1999، 86، 89؛ وقارن جريدة القبلة، عدد 31، 1335 هـ، 1، 2)، ويشير في هذا الصدد إلى أن القيادة كانت تتطرق في تفكيرها من الإيمان برسالة الأردن العربية المنبثقة من رسالة الثورة العربية الكبرى، ومن الإيمان بقدرة الإنسان على البذل والعطاء. (خطاب الحسين بتاريخ 1972/3/15 في جريدة الدستور، 1972، 1، 2)، وكان الحسين في بنائه للدولة الأردنية يتطلع للمستقبل بالثقة والأمل، وإلى تعاون الشعب الأردني في بناء دولته. (خطاب الحسين بتاريخ 1959/3/25 في كتاب الخطاب السامي، د.ت، مج2/205)، ومن ثم جاء بشعار: "فلنبن هذا البلد ولنخدم هذه الأمة" وكان هدفه من وراء ذلك هو إلهام الشعب الأردني لبناء دولة عربية نموذجية وعصرية، ويؤكد الحسين في هذا الجانب على دور الإنسان الأردني في البناء والإعداد، وتخطي الصعوبات، ويؤكد الحسين "أننا نصنع لأنفسنا الحياة الأفضل التي نتطلع إليها حينما تخلص

العرب من نير الأتراك"، جماعة الاتحاد والترقي (الحسين بن طلال، 1999، 211).

ولتحقيق ذلك ارتكز على مرتكزات عدة، منها: مواصلة تحقيق الاستقلال التام، وذلك بإقصاء الفريق جون باغوت كلوب (*) (John Bagot Club) عن قيادة الجيش العربي في آذار 1956م، فالحسين كان يؤمن أن الأردنيين يجب أن يتولوا شؤونهم، وبشكل خاص قيادة الجيش العربي (الحسين بن طلال، 1999، 112 وما بعدها)، وقام بإلغاء المعاهدة الأردنية البريطانية سنة 1957م، متبعاً سياسة التدرج في اتخاذ مثل هذه القرارات (سليمان موسى ومنيب الماضي، 1988، ج 1/ 651-658) وبذلك وضع الحسين حداً لتدخل الحكومة البريطانية في الشؤون الداخلية للدولة الأردنية، لكي يحقق رسالتها الوطنية القومية في الإعداد والتطوير (خطاب العرش السامي 1957 في كتاب خطب العرش، د.ت، 212، 213).

والمرتكز الآخر، هو تحقيق الاستقرار الداخلي، وتقوية الوحدة الوطنية وتعزيزها وبناء جبهة متماسكة؛ فهي بالنسبة للحسين حجر الزاوية، وقاعدة الاستقرار، والسبب الحقيقي في الازدهار والتطور والعمل، والبذل، وأساس الأمن الوطني، وهي: تجسيد حي لمبادئ الثورة العربية الكبرى التي ورثها الأردن، والذي يعتز بحمل رايته (كلمة الحسين بن طلال بتاريخ 1988/7/31 في كتاب مجموعة خطب، د. ت، 256، وخطاب العرش بتاريخ 1963/11/1 في كتاب خطب العرش، د.ت، 333، وانظر 458 و498)، وحرص الحسين على تعميق محبته للشعب الأردني، ورسخ العلاقة المباشرة معه باعتباره العنصر الفاعل في نجاح المسيرة، وتحقيق الأهداف التي يسعى لتحقيقها (الحسين بن طلال، 1999، 44، 59، 62، 63) متخذاً من خطي الشريف حسين بن علي والملك عبد الله بن الحسين دليلاً وهادياً له في هذا الجانب مما أدى إلى التصاق القيادة والشعب معاً، فهو يقول بعد توليه العرش في خطاب له: "ألا وإن العرش قد انتهى إلينا ليستمد قوته بعد الله من محبة الشعب وثقته، فإنني سألمي هذه المحبة وهذه الثقة بخدمة الأمة، ورعاية مصالحها ورفعها فوق كل اعتبار" (انظر فقرات من الخطاب في الوحيان، 1993، 40).

وقام الحسين ببناء وتطوير القوات المسلحة "الجيش العربي": الذي هو أساس الاستقرار الداخلي، وحماية المنجزات، فقد وضع الحسين بن طلال خريطة طريق واضحة المعالم للجيش العربي ورسالته، والتي هي امتداد لرسالة الجهاد التي كانت الثورة العربية الكبرى بداية لها، والالتزام بمبادئ الثورة العربية، كما أن هذا الجيش انبثق عن فصائل كتائب الثورة العربية. وهو الوارث لأهدافها، والمجسد لمضمونها، والمدافع عن مبادئها، وهو الرافع لراية الثورة العربية الكبرى (من أقوال الحسين في مجلة الأقصى، عدد 29، شباط، 1999، 113؛ رسالة القائد الأعلى بتاريخ 1988/8/6، ص 259؛ خطاب الحسين بتاريخ 1987/10/10، ص 76؛ كلمة جلالة الملك بتاريخ 1989/6/27 في مجموعة خطب، د.ت، 336؛ خطاب الحسين بتاريخ 1959/3/4، في كتاب الخطاب السامي، د.ت، مج 2/ 197، 198). ولهذا صمّم الحسين على بناء جيش قوي ومتوازن، للوصول به إلى أعلى درجات الكفاءة، والانضباط والاحتراف، وقام هذا الجيش بأدوار مهمة في الدفاع عن الدولة الأردنية، والأمة العربية (الحسين بن طلال، 1999، 117، 11 خطاب العرش بتاريخ 1967/11/1 في كتاب خطب العرش، د.ت، 426؛ وخطاب العرش بتاريخ 1968/10/11، 441، 454)، وتقديم مساعدات للإنسانية من خلال قوات حفظ السلام (الرقاد، 2003، 120، 146، 167).

وأدرك الحسين، انطلاقاً من مبدأ الحياة الأفضل للإنسان الذي نادى به الثورة العربية (جريدة القبلة، عدد 31، 1335هـ، 1، 2)، وبما قام به القادة الكبار للثورة من أدوار، والمتمثلة في توفير مقومات الحياة الكريمة للمواطنين من خلال العيش بعزة وكرامة (خطاب العرش بتاريخ 1962/12/1 في كتاب خطب العرش، د.ت، 302)، وتحقيق الأمن، والاستقرار للمواطنين، ليساهم ذلك كله في زيادة عطاء المواطن وتطوره، وفي المقابل كرس الحسين جهده لتحويل المجتمع الأردني إلى مجتمع مدني وعصري، ولقناعته بأنّ الجهل عدو الإنسانية الأول، فقد ركّز في قائمة أولوياته على النظام التعليمي، لما للتعليم من أهمية في بناء الإنسان، وتحقيق التنمية، مما دفعه ذلك للتوسع في قاعدة التعليم والتدريب المهني والتقني الذي يتناسب مع بناء الإنسان المؤهل والمتقن، (الحسين بن طلال، 1999، 89)، ويؤكد الحسين على ضرورة: الاهتمام بالشباب، وتطوير المؤسسات الثقافية والشبابية لكي يحفز طاقاتهم الإبداعية، وتهيئة الفرص لإعداد الإنسان الحق، وإعداد المواطن النموذج عن طريق توفير فرص التعليم لجميع

(*) إنجليزي الأصل ولد عام 1891، درس في الكلية العسكرية في ووليتش ثم خدم في فرنسا أثناء الحرب العالمية الأولى ثم نقل إلى العراق عام 1920، وقدم إلى الأردن عام 1930 وقضى فيها 26 عاماً، تولى إنشاء قوة البادية، ثم عين في منصب رئيس أركان الجيش العربي في الفترة ما بين 1939-1956، وكان ينتقل في مضارب البدو فتعرف حياتهم وعاشها وعرف عندهم بـ "أبي حنيك" وخدم مع الملك المؤسس والملك طلال بن عبد الله والملك الحسين بن طلال الذي أنهى خدماته في الأردن، وغادر عمان يوم 2 آذار 1956 وتوفي عام 1986، للمزيد انظر: الحسين بن طلال، 1999، 114؛ سليمان موسى ومنيب الماضي، 1988، 347، 630، 633.

المواطنين، وتنمية مواهبهم (خطاب الحسين بتاريخ 1987/9/6 في كتاب مجموعة خطب، د.ت، 59، 59؛ الخلايلة، 2003، 59، 60؛ الوخيان، 1993، 80، 81؛ غوانمة، 1995، 93، 94). وقام الحسين بخطوات كبيرة لتطوير التعليم والتوسع فيه، وعلى مختلف المراحل، وبمختلف المدارس الأكاديمية والمهنية، وتوسع في إنشاء الجامعات حتى بلغت في نهاية عهده عشرين جامعة ما بين جامعة رسمية وجامعة خاصة؛ فمن الجامعات الرسمية: الجامعة الأردنية، وهي أول جامعة أسست في عهده سنة 1962م؛ والتي أصبحت منارة للبحث والإبداع ونشر العلم، ورائدة التعليم العالي والنموذج المعتمد " (خطاب العرش بتاريخ 1963/11/2 في كتاب خطب العرش، د.ت، 335، 372؛ خطاب الملك الحسين بتاريخ 1987/6/14 في كتاب مجموعة خطب، د.ت، 35، 37)، ومن ثم جامعة اليرموك، والتي جاءت لنشر التعليم العالي، وتحقيق النهضة في شمال الأردن (إبراهيم أحمد إبراهيم، 2003، 27)، وجامعة العلوم والتكنولوجيا؛ والتي أرادها جامعة من أجل التوسع في تدريس العلوم التطبيقية (خطاب الملك الحسين بتاريخ 1989/6/12 في مجموعة خطب، د.ت، 323) وجامعة مؤتة التي أرادها الحسين منارة من منارات العلم والمعرفة لتجمع ما بين التعليم العسكري والتعليم الأكاديمي (خطاب الملك الحسين بتاريخ 1989/6/12 في كتاب مجموعة خطب، د.ت، 335). وجامعة آل البيت لتكون جامعة عالمية إسلامية لتحقيق النهضة في الإنسان، ولتدرس بأسلوب جديد الفكر الإسلامي والقومي. (خطاب الملك الحسين بتاريخ 1994/4/19 في كتاب النطق السامي، 1998، 366؛ غوانمة، 1995، 95، 96).

وركز الحسين جهده في بناء الشخصية الأردنية التي تستند إلى المراكز الآتية: الأردن وريث رسالة الثورة العربية الكبرى والمحقق لمبادئها (خطاب الحسين بتاريخ 1972/3/15 في جريدة الدستور 1972، 1؛ الخلايلة، 2003، 61). والنسيج الاجتماعي الأردني المتعدد في الأصول، والمتنوع في الفكر والثقافة، والتسامح، والوسطية والاعتدال، ومحاربة التعصب والتزمت والعنصرية وحرية المعتقد (الخلايلة، 2003، 61؛ غوانمة، 1995، 91)، وقاد هذا إلى قيام مؤسسات وطنية مثل: النظام البرلماني، والأحزاب السياسية، والمركز الوطني لحقوق الإنسان، للمحافظة على مسيرة الديمقراطية التي أوجدها الملك عبد الله الأول (المؤسس)، وجذرها الملك الحسين، وذلك من خلال تحديث المؤسسات الديمقراطية (الحسين بن طلال، 1999، 87، 204؛ خطاب العرش بتاريخ 1967/4/20 في كتاب خطب العرش، د.ت، 413؛ رسالة الملك الحسين بتاريخ 1989/11/12؛ كلمة الحسين بتاريخ 1989/12/8 في كتاب مجموعة خطب، د.ت، 393، 394، 414، 415؛ غوانمة، 1995، 21، 22، 95، 96). وانسجاماً مع رسالة الثورة العربية الكبرى، فقد أولى الحسين اهتماماً كبيراً بالوقاية الصحية والخدمات الطبية ومؤسساتها، وخدمات الإسكان، والضمان الاجتماعي، لما في ذلك من أهمية في بناء الإنسان القادر على العمل والإبداع والتطوير، وتحقيق الاستقرار المادي والاجتماعي (الحسين بن طلال، 1999، 210، 211، 212؛ خطاب العرش بتاريخ 1963/11/2 في كتاب خطب العرش، د.ت، 336، 400، 401، 402؛ خطاب الحسين بن طلال بتاريخ 1989/10/10 في كتاب مجموعة خطب، د.ت، 79؛ الخلايلة، 2003، 62؛ وقارن بجريدة القبلة، عدد 31، 1335 هـ، 2).

وانطلاقاً من مبادئ الثورة العربية الكبرى (جريدة القبلة عدد 31، 1335 هـ، 2؛ وخطاب الحسين بتاريخ 1958/8/9، في كتاب الخطاب السامي، د.ت، مج 2/101) فقد أحدث الحسين كذلك تنمية شاملة في جميع قطاعات الدولة الاقتصادية، وأدى ذلك إلى قيام الصناعات الكبيرة، ومن جهة أخرى حرص على تحقيق الاكتفاء الذاتي، والاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية، وإقامة المصانع، وشبكات الكهرباء والمياه، وإنشاء مشاريع الري والسدود لتخزين المياه، وتطوير الأساليب المتبعة في الزراعة، وتعبيد الطرق وتحسينها لتصل بين مناطق الدولة كافة، وتطوير المواصلات، ومعالجة سكة الحديد، وبناء المطارات، والسعي المستمر لتحسين مستوى معيشة المواطنين (الحسين بن طلال، 1999، 60، 89، 206-213؛ خطاب الحسين بتاريخ 1987/9/6 في كتاب مجموعة خطب، د.ت، 64، 65؛ خطاب العرش بتاريخ 1958/10/1 في كتاب الخطاب السامي، د.ت، مج 2/147، 148؛ وخطاب العرش بتاريخ 1955/11/1 في كتاب خطب العرش، د.ت، 198، 199، وانظر ص 206 و 264؛ وقارن بما ورد في خطاب الحسين بن علي في: جريدة القبلة، عدد 31، 1335 هـ، 2؛ الخلايلة، 2003، 60؛ إبراهيم أحمد إبراهيم، 2003، 29، 30).

أثر الثورة العربية على القضايا القومية عند الحسين بن طلال:

إن الثورة العربية الكبرى ثورة قومية، والقومية كما يصفها الحسين بأنها: "قوة كامنة هدفها الخير، فهي تربط العرب بعضهم ببعض، وتدفعهم صوب تلاحم أكبر بغض النظر عن الاختلافات الكبيرة في الحكام والأنظمة." (الحسين بن طلال، 1999، 78، 82، 83) ويبين الحسين في موضع آخر أن القومية العربية، هي: "تراحم وتواصل ووفاء" وتقوم على أسس ثلاثة، هي: حرية

واتحاد وتحسين أحوال الشعب العربي (خطاب الحسين بتاريخ 1958/11/3 في كتاب الخطاب السامي، د.ت، مج 2/156؛ وخطاب الحسين بتاريخ 1959/3/26 في كتاب الخطاب السامي، د.ت، مج 2/209، 210)، وهي عنده، القاعدة التي اتخذت منها الثورة العربية أساساً رئيساً لها. (خطاب العرش بتاريخ 1963/8/1 في كتاب خطب العرش، د.ت، 314)، وانطلاقاً من ذلك كله، كان الحسين حريصاً على الحفاظ على قومية الأمة من خلال دعم القضايا العربية؛ لأن مفهوم الفكر القومي عنده يتبلور من إيمانه الراسخ بتحقيق الوحدة العربية، وأكد على ذلك في لقاءاته وخطاباته المتعددة، إذ يقول: "إننا نتطلع إلى يوم تصبح فيه أمتنا العربية على صعيد واحد، أو متقارب" (كلمة الحسين بن طلال بتاريخ 1987/11/17 في كتاب مجموعة خطب، د.ت، 124)، وهذا التأكيد نابع بطبيعة الحال من أفكار قادة الثورة الكبار، وللأمة العربية حسب رؤية الحسين "لغة واحدة وقضية واحدة ومستقبل واحد وتحدي واحد". (الحسين بن طلال، 1999، 79، 80، 85)، وفي الاتجاه ذاته، فإن رسالة الأردن هذه هي امتداد واستمرار لرسالة الثورة العربية الكبرى وأهدافها الآتية: الوحدة والحرية، والحياة الأفضل للشعوب العربية، وتوحيد الصف العربي لمواجهة التحديات والصعوبات التي تعترض الأمة (خطاب العرش بتاريخ 1972/11/1 في كتاب خطب العرش، د.ت، 517).

ومن خلال هذه المعطيات، نجد الفكر القومي العربي واضحاً في خطابات الحسين السياسية (خطاب الحسين بتاريخ 1959/3/26 في كتاب الخطاب السياسي، د.ت، مج 2/210 خطاب الحسين بتاريخ 1987/10/10 في كتاب مجموعة خطب د.ت، 88)، وانطلق الحسين أثناء مسيرته، بوحى من فكره القومي القائم على ثوابت الثورة العربية الكبرى، وفي هذا الاتجاه يقول: "إن موقفنا هذا منشأه أن هذا البلد يؤمن بأمة واحدة، ويحمل رسالة الثورة العربية الكبرى" (خطاب الحسين بتاريخ 1959/7/28 في كتاب الخطاب السامي، د.ت، مج 2/269). ويرى في الإطار ذاته أن الأردن من الأمة العربية وإليها يؤدي واجباته تجاهها من خلال التزامه برسالة الثورة العربية الكبرى، وبالتالي كرس مقولة: أن قوة الأردن ومنعته هي قوة للدول العربية، وقوة البلدان العربية هي قوة للأردن (خطاب الحسين بتاريخ 1959/8/19 في كتاب الخطاب السامي، د.ت، مج 2/306 وانظر 339؛ الخلايله، 2003، 70).

واحتلت القضية الفلسطينية مكانة متميزة في فكر الحسين ووجدانه، وقد استمد ذلك من موقف الشريف الحسين بن علي، والذي تنازل عن عرشه وملكه لكي لا يفرط بفلسطين ومقدساتها، (جريدة فلسطين، عدد 67، 25 حزيران، 1931، 1، 2؛ سليمان موسى، 1977، 193، 194)، وجده الملك عبد الله بن الحسين، فالحسين بن طلال يقول في هذا الجانب: "... فإن فلسطين التي هي في الصميم، بالنسبة إلى كل عربي، ومقدساتها التي تهفو إليها قلوب ملايين المؤمنين، تضل بالنسبة لي شخصياً، تعيش في الضمير والفكر... وفي قدسها مثنوى جدي المغفور له الملك الحسين بن علي الذي قاد الثورة العربية الكبرى لتحرير العرب وتحقيق وحدتهم، وبناء كياناتهم السياسية المستقلة، ومن أجلها استشهد جدي المغفور له الملك عبد الله بن الحسين مؤسس الدولة الأردنية." (كلمة الحسين بتاريخ 1987/11/29 في كتاب مجموعة خطب، د.ت، 128؛ الحسين بن طلال، 1999، 12، 13)، وبين الحسين أنه إذا كانت القضية الفلسطينية قضية العرب الأولى فهي "مقياس الأصالة في الوطنية والقدرة على العطاء، فإن للأردن بما قدمه في سبيلها، وبما هو واقف نفسه من أجلها مكانة عالية..." (خطاب الحسين بتاريخ 1958/11/3 في كتاب الخطاب السامي، د.ت، مج 2/156)، ولهذا حرص الحسين بن طلال على تأكيد واستمرار الوحدة مع الضفة الغربية التي تمت يوم 24 نيسان 1950م (الحسين بن طلال، 1999، 104، 105؛ خطاب العرش بتاريخ 1967/11/1 في كتاب خطب العرش، د.ت، 423؛ الوثائق الهاشمية "وحدة الضفتين"، 1998، مج 11/207؛ سليمان موسى ومنيب الماضي، 1988، ج 1/533-545)، وعدّ الحسين وحدة الضفتين أول خطوة حقيقية على طريق الوحدة العربية الشاملة، وهي ترسيخ لمعنى الوحدة، كما أنها الأنموذج الأول لوحدة عربية تتفق وأهداف الشعب العربي، ومبادئ الثورة العربية في التاريخ المعاصر (خطاب العرش بتاريخ 1970/12/2 في كتاب خطب العرش، د.ت، 472؛ خطاب الحسين بتاريخ 1972/3/15 في جريدة الدستور، 1972، 1-2)؛ وكنتيجة لهذه الوحدة أصبحت فلسطين جزءاً لا يتجزأ من الأردن، وتحمل الأردن والقيادة الهاشمية في سبيل ذلك الكثير من الصعوبات، وساند الحسين الشعب الفلسطيني في جميع المراحل، ودافع عن القضية الفلسطينية بكل اقتدار وكفاءة ومعرفة للواقع، والتزم بالهدف الذي كان يسعى إليه من وحدة، واستعادة الأرض العربية والفلسطينية المحتلة، والتمسك بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني (الحسين بن طلال، 1999، 87؛ الرابعة، 1988، 26، 27).

ومن هذا يتبين، أن القضية الفلسطينية هي القضية المحورية والأولى والكبرى في اهتمامات الحسين وشغله، وفي هذا الاتجاه يقول: "إن قضية فلسطين هي قضيتنا الأولى وشغلنا الشاغل وإيماننا الراسخ وهو أن حقنا في فلسطين ينبع من أساس كياننا وصلب رسالتنا ومصيرنا ومستقبلنا..." (خطاب العرش السامي بتاريخ 1959/10/1 في كتاب خطب العرش، د.ت، 251؛

محافظة، محمد، 2005، 67، 68) وفي المقابل رفض الحسين أن يساوم على شبر واحد من أرض فلسطين أو على أي شيء من حقوق الشعب الفلسطيني منتهجاً نهج جده الشريف الحسين بن علي الذي قال لوجهاء فلسطين في موسم الحج لسنة 1301 هـ/ 1923م: "كونوا على ثقة مطلقة إننا نحافظ على أصغر قرية في فلسطين محافظتنا على بيت الله الحرام ونريق في سبيل ذلك آخر قطرة من دمائنا..." (جريدة القبلة، عدد 432، 1340/ 1923، 1 والعدد 688، 1341هـ، 1؛ سليمان موسى، 1977، 191، 192، 233 وما بعدها) وفي السياق ذاته يقول الحسين بن طلال: "أما بالنسبة للأسرة التي أنتمي إليها شخصياً... فالحسين الأول أثر أن يضحى بكل شيء على أن يساوم على شبر من أرض فلسطين، فنفي، وقضى شهيد فلسطين ويرقد إلى جوار الأقصى (*)". (خطاب الحسين بتاريخ 1988/5/8 في كتاب مجموعة خطب، د.ت، 231؛ خطاب الحسين بتاريخ 1958/8/9 في كتاب الخطاب السامي، د.ت، مج 101/2؛ - Addressers Of His Majesty King Hussein, 1984, p3 - 4,1).

وعدّ الحسين القضية الفلسطينية بأنها قضية العرب عامة، ولا يجوز لأية دولة عربية أن تنفرد نحوها بسياسة خاصة، بل على جميع العرب حشد طاقاتهم للدفاع عنها وبذل الغالي والنفيس في سبيلها، والبحث، والتشاور والتعاون لإيجاد التسوية المناسبة لها ضمن الإطار العربي المشترك (الحسين بن طلال، 1999، 105؛ خطاب العرش بتاريخ 1955/11/1 في كتاب خطب العرش، 197؛ وخطاب العرش بتاريخ 1971/12/1 في كتاب خطب العرش، د.ت، 489؛ محافظة، محمد، 2005، 70؛ سليمان موسى ومنيب الماضي، 1988، ج 74/2). وشكلت القضية الفلسطينية في عقيدة الحسين قضية حياة أو موت، وحرص على استقطاب كل طاقات الأمة في سبيلها (خطاب العرش بتاريخ 1971/12/1 في كتاب خطب العرش، د.ت، 490).

ومن أجل الحفاظ على وحدة الشعب الفلسطيني والصف العربي، وإبراز الهوية الفلسطينية جاءت مباركة الحسين لإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964م، وعُقد الاجتماع الأول لها في مدينة القدس على أرض أردنية (خطاب العرش بتاريخ 1966/12/1، في كتاب خطب العرش، د.ت، 392؛ سليمان موسى ومنيب الماضي، 1988، ج 77/2، 78؛ His Majesty King Hussein's Speeches and Addresses, 1980, 48) كما انضوى الجيش العربي الأردني تحت قيادة عربية في حرب حزيران 1967م للدفاع عن أراضي الضفة الغربية (سليمان موسى ومنيب الماضي، 1988، ج 140/2، 13؛ Addressers Of His Majesty King Hussein, 1984) واحتضن الأردن المنظمات الفلسطينية، وقدم لها التدريب والدعم اللوجستي (**). بعد حرب وهزيمة حزيران 1967. ولما رأى الحسين أنه لا بد من إعادة ترتيب العلاقة ما بين الشعبين الأردني والفلسطيني جاء اقتراحه بإنشاء المملكة المتحدة انسجاماً مع مبادئ الثورة العربية الكبرى، ما بين الأردن وفلسطين يوم 1972/3/15 وفق أسس ضمنها في خطابه الذي ألقاه في عمان (خطاب الحسين بتاريخ 1972/3/15 في جريدة الدستور، 1972، 1؛ خطاب العرش بتاريخ 1972/11/1 في كتاب خطب العرش، د.ت، 512) لكن ذلك لم يحظ بقبول بعض الدول العربية، وبعض المنظمات الفلسطينية مما أدى إلى تجميد المشروع (القطاونة والعطنة، 2012، 74)، وعندما رأى الحسين أن القادة الفلسطينيين يرغبون باتخاذ قرارهم فيما يتعلق بوطنهم، وأرضهم مع المحيط العربي والدولي ولأجل تقرير مصيرهم اتخذ قراره القاضي بفك الارتباط الإداري والقانوني مع الضفة الغربية، بعد مرور ثماني وثلاثين عاماً من وحدة الضفتين، وبعد أربعة عشر عاماً من قرار قمة الرباط باعتبار منظمة التحرير الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، تجسيدا لوحدة الصف العربي، وإبراز الهوية الفلسطينية (خطاب الحسين بتاريخ 1988/7/31 في كتاب مجموعة خطب، د.ت، 253، 254؛ Vincent Legrand, 2003, p.32,33,34) وبعد ذلك وضع الحسين كل إمكانيات الدولة الأردنية لخدمة القضية الفلسطينية، وفي هذا يقول الحسين: "وسنبقى بعون الله للأهل والأخوة السند وسنبقى في الطليعة، طليعة العرب نساند الأهل والإخوة إلى أن يعود الحق إلى نصابه على التراب الوطني الفلسطيني" (خطاب الحسين بتاريخ 1988/5/18 في كتاب مجموعة خطب، د.ت، 255)، ويؤكد الحسين وباستمرار أنه: "لا يمكن فصل القضية الفلسطينية عن صراع البشرية في سبيل الحرية، فإذا أراد الغرب تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط فعليه أخذ زمام المبادرة بوضع خطة لفلسطين تقوم على مبادئ العدالة السياسية والاقتصادية، وإذا فشل الصراع في سبيل الحرية، فسوف

(*) توفي الحسين بن علي بتاريخ 1931/6/24، في مدينة عمان ونقل جثمانه إلى القدس ودفن فيها بالقرب من المسجد الأقصى، للمزيد انظر: جريدة فلسطين، عدد 67، 25 حزيران، 1931، الزركلي، 1984، ج 249/2-250؛ سليمان موسى، 1977، 194.

(**) اللوجستي: مصطلح يوناني قديم استعمل في الحياة العسكرية، ويقصد به معرفة الخطط في الهجوم والدفاع والانسحاب، وتقديم الدعم والإسناد الإداري اللازم.

يكون السبب هو فشل العالم الحر في وضع تلك المبادئ موضع التنفيذ" (الحسين بن طلال، 1999، 110).

ولمدينة القدس مكانة خاصة عند الحسين؛ فهي ليست كأي مدينة أو عاصمة، بل هي قضية أمة، وقضية وطن، وكان لها هذه المكانة عند الملوك الهاشميين، أيضاً، منذ الحسين بن علي، الذي يرقد فيها، وصولاً إلى الملك الحسين بن طلال، (الحسين بن طلال، 1999، 11) وهذا ما جسده الحسين في أقواله وأعماله إذ استمد ذلك من فكر القادة الكبار للثورة، وفي هذا يقول الحسين: "كان الحسين بن علي أول المضحين في سبيل وحدة العرب، وحريتهم والحفاظ على أرضهم ومقدساتهم... أما عبد الله بن الحسين فاستطاع بصادق إيمانه وشدة بأسه، وجلال مصداقيته أن ينفذ القدس ويحمي المقدسات والصفة الغربية من مظالم الصهيونية..." (خطاب الحسين بتاريخ 1982/8/11 في كتاب النطق السامي، 1998، 204؛ غوانمة، 1995، 49) ولهذا حظيت القدس بمكانة مميزة عند الشريف الحسين بن علي، ونجله الملك عبد الله بن الحسين الذي استشهد وهو يهيم دخول المسجد الأقصى يوم الجمعة 20 تموز 1951م، الأمر الذي يعبر عن انتماء ديني وتاريخي للقدس ومسجدها الأقصى ومقدساتها الأخرى (الحسين بن طلال، 1999، 11، 12).

ومنذ تسلم الحسين سلطاته الدستورية عام 1953م (الحسين بن طلال، 1999، 57 وما بعدها)، فقد سار على خطى آل هاشم في الاهتمام بمدينة القدس ومقدساتها، فقد كان الشريف الحسين بن علي من أوائل من اعتنى بالمقدسات الإسلامية وصيانتها، فقد تبرع لترميم وصيانة المقدسات الإسلامية بمبلغ 24 ألف ليرة ذهبية من ماله الخاص (غوشة، 1998، 7)، ثم جاء الإعمار الهاشمي الثاني من خلال إصدار قانون إعمار المسجد الأقصى ليكون للأعمار صفة الديمومة (قانون إعمار المسجد الأقصى رقم (22) لسنة 1954 في كتاب انطق السامي، 1998، 17، 18؛ الرباعي، 2005، 90)، واشتمل الإعمار الثاني على إعادة إعمار وترميم المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة، وقد شمل الحسين حفل الافتتاح برعايته إذ قال فيه: "لقد قضى هذا البلد... السنوات الطويلة من تاريخه الحديث وهو يبني لنفسه وأمته بيد، ويذود عن نفسه بيده الأخرى، وكانت فلسطين لحمة رسالته القومية وسداها من أجلها يبني ومن أجلها يذود؛ لأنه من خلال فلسطين يحيى وفي سبيلها يموت". (خطاب الحسين بتاريخ 1994/4/19 في كتاب النطق السامي، 1998، 362) وعلى أثر حريق المسجد الأقصى يوم 21 آب 1969م (انظر نص رسالة الحسين إلى الملوك والرؤساء العرب بتاريخ 1969/8/21 في كتاب النطق السامي، 1998، 74، 75؛ وانظر خطاب العرش بتاريخ 1969/11/1 في كتاب خطب العرش، د.ت، 455) جاء الإعمار الهاشمي الثالث والذي شمل إعمار المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة، وترميم قبة السلسلة والمتحف الإسلامي وجامع المدرسة الأرغونية، وسوق القطانين، وغيرها (المحاسنة وآخرون، 2002، 279، 280).

ومن جهة أخرى فقد تبرع الحسين بن طلال لإعادة إعمار المقدسات في الفترة الواقعة ما بين (1992 - 1994 م) بمبلغ قدره "ثمانية ملايين ومائتين وتسعة وأربعين ألف دولار أمريكي" من ماله الخاص (خطاب الحسين بتاريخ 1994/4/19 في كتاب النطق السامي، 1998، 365؛ الوخيان، 1993، 150)، سائراً في ذلك على خطى جده الشريف الحسين بن علي.

وإن اهتمام الحسين في القدس دفعه إلى اتخاذها عاصمة روحية للأردن منذ سنة 1963م وفي هذا يقول: "يجب أن لا ننسى مراكزنا في مدينة القدس عاصمة المملكة الروحية" (كلمة الحسين بتاريخ 1963/8/25 في كتاب النطق السامي، 1998، 44). ولمكانة القدس الدينية والتاريخية فقد امن الحسين بضرورة الحفاظ عليها، وعلى تراثها وعدم التفریط بها، أو المساومة عليها تحت وطأة أي ضغط أو تأثير، فمدينة القدس ليست موضوع مساومة، عند الحسين؛ لأن القدس جزء من الأراضي العربية، وبالتالي على إسرائيل الانسحاب منها (خطاب الحسين بتاريخ 1969/4/10، 70، وكلمة الحسين بتاريخ 1969/4/28 في كتاب النطق السامي، 1998، 71، 72؛ الرباعي، 2005، 91)، وفي هذا السياق يقول: "ما في شك أننا سنقف جميعاً مثلماً وقف آبائنا وأجدادنا يداً واحدة وقلوباً واحداً ندافع عن بلادنا، ندافع عن مقدساتنا، ندافع عن معتقداتنا..." (كلمة الحسين بتاريخ 1958/8/9 في كتاب النطق السامي، 1998، 27، 41)، والقدس عند الحسين هي كل شيء، فهي الوديعة الأثمن الذي يصر على رعايتها والقيام عليها، فهي لها عنده المكانة نفسها كعربي مسلم، والقدس عربية، وستبقى، ولن يتم التفریط في هذا الحق مهما كلف ذلك من تضحيات حسب تعبير الحسين. (من كلمة الحسين لصحيفة النهار البيروتية في كتاب النطق السامي، 1998، ص 27، 69؛ انظر فقرات من الخطاب كذلك في الرباعي، 2005، 3).

ولعل في هذا ما يدل على أهمية مدينة القدس في الفكر العربي للحسين، فهي أساس القضية الفلسطينية وجوهرها، وهي بالنسبة للأردن وقيادته مسألة حياة أو موت، كما أن تحرير الأرض الفلسطينية، والقدس العربية هي غاية الحسين، فهو يقول في هذا الجانب: "إن تحرير أرضنا والقدس درتها وتحرير شعبنا المكافح الصابر هو غايتنا..." (خطاب العرش بتاريخ 1969/11/1).

وكلمة الحسين بتاريخ 1981/11/24 في كتاب النطق السامي، 1998، ، 79، 179). والقدس عند الحسين هي المدينة الأثيرة، والهامة كذلك عند المسلمين والمسيحيين، ولابد من عودة السيادة العربية إلى هذه المدينة، حسب تعبير الحسين (من حديث جلالة الملك لتلفزيون بي بي سي يوم 1982/9/14 في كتاب النطق السامي، 206). ولم يتخل الحسين عن مسؤولياته تجاه القدس فبقيت في قلبه وضميره وعقله ووجدانه عبر الفترات المختلفة ولهذا نجده يقول: "... هذا هو الحال منذ ابتداء الثورة العربية الكبرى وما زال مستمراً، وعبر كل المراحل من عام 1948 إلى 1967 وإلى يوم الدين. مسؤولياتنا لن نتخلى عنها... " (من حديث الحسين يوم 1994/1/1 في كتاب النطق السامي، 1998، 340، 342).

وكان الحسين يؤكد بأنه سيظل مدافعاً عن حق الأمة في القدس كي تظل السيادة على المقدسات لله تعالى، ومن ثم للأمة العربية والإسلامية، إذ خرج أجداده من الحجاز لقيادة ثورتها وحملوا رايات الحرية والوحدة والتسامح، ونهضوا بأمانة الثورة معاً مسلمين ومسيحيين عرباً وغير عرب تجمعهم راية الثورة العربية الكبرى وتوحدتهم الغايات النبيلة في الدفاع عن حقوق الإنسان، ولأجل حق الشعوب في تقرير مصيرها. (خطاب الحسين يوم 1994/4/19 في كتاب النطق السامي، 1998، 364، 365) وانعكاساً للفكر القومي للثورة العربية الكبرى فإن الحسين رفض أي حل لا يعيد السيادة العربية على القدس، ولتكون المدينة عنوان السلام بين جميع المؤمنين من أتباع الديانات السماوية (خطاب الملك الحسين يوم 1994/4/19 في كتاب النطق السامي، 1998، 365).

وانطلاقاً من الرؤى القومية والوحدوية للثورة العربية الكبرى^(*)، فقد أكد الحسين انتماء الأردن للأمة العربية، وركز على هذا الجانب في جميع خطاباته ولقاءاته المتعددة، وعبر عن هذا بقوله: " وحين أفكر في العشيرة التي أنتمي إليها، فأنتني أنطلع إلى الأمة العربية كلها... " وليس ثمة خلاف حول ضرورة الوحدة العربية لذلك كان تصور الحسين يتمثل بما يلي: إيجاد خطة عمل تتمثل في اجتماع، واتحاد الدول العربية في مناطق ووحدات الهلال الخصيب، وشبه الجزيرة العربية، ووادي النيل، والمغرب بما في ذلك الجزائر. ومن ثم تجتمع هذه الدول بالطريقة والآلية التي تقرها كخطوة تجاه الهدف المنشود، وأخيراً قيام الاتحاد بين وحدات الأمة العربية (الحسين بن طلال، 1999، 88، 89).

ولقد تابع الحسين خطوات جده الملك عبد الله بن الحسين الذي عرض إقامة وحدة في سوريا الطبيعية، ومن ثم وحدة في الهلال الخصيب (العراق، وفلسطين، والأردن، ولبنان، وسوريا، والكويت)، أو حتى الوحدة بين سوريا والأردن (الوثائق الهاشمية " سوريا الكبرى "، 2016، مج3، ق2/74-76). وأخيراً، تم الاتحاد بين الأردن والعراق تحت مسمى " الاتحاد العربي " عام 1958م، وقد استخدم هذه التسمية من قبل كل من الشريف الحسين بن علي والملك عبد الله بن الحسين (جريدة القبلة، عدد727، 1342هـ، 1-2؛ الوثائق الهاشمية " سوريا الكبرى "، 2016، مج3، ق2/78؛ الحسين بن طلال، 1999، 84، 152، وما بعدها). وقال الحسين بن طلال في مناسبة إعلان دستور الاتحاد: " سنظل بعون الله نسعى إلى تحقيق رسالة المنقذ الأعظم في الوحدة الشاملة... " (خطاب الحسين بتاريخ 1958/3/21 في المجموعة الكاملة، د.ت، ج1، 217؛ وانظر خطابه بتاريخ 1958/2/28 في أرشيف المكتبة الوطنية؛ 197، 1993، kamal salibi)، وعدها الحسين الخطوة العملية الأولى لتحقيق الوحدة العربية الشاملة التي هي الغاية ونهاية المطاف (خطاب العرش السامي 1958/10/1 في كتاب الخطاب السامي، د.ت، مج2/142). ومما جاء في مقدمة وثيقة اتفاق الاتحاد العربي: أنه لما كانت الثورة العربية الكبرى التي قادها جلاله المنقذ الأعظم الحسين بن علي إيداناً ببزوغ فجر جديد للأمة العربية وتوحيد شعوبه وأقطاره لاستعادة مكانة العرب بين الأمم للمساهمة في التقدم، ولما كانت رسالة الثورة العربية الكبرى قد انتقلت إلى الأبناء والأحفاد، يتوارثونها جيلاً بعد جيل لتبقى المشعل المنير الذي يهدي الأمة في سيرها نحو أمالها... وتقضي في سيرها نحو الوحدة فقد جاء هذا الاتحاد بين الدولتين إيماناً من الملك الحسين والملك فيصل الثاني بالوحدة. " (الجريدة الرسمية، عدد 1371، شباط، 1951، 236) ولكن هذا الاتحاد لم يعمر طويلاً بسبب قيام ثورة انقلابية في العراق في السنة نفسها قادها مجموعة من الضباط. ووصفها الحسين بأنها من الأعمال الوحشية التي تقشع لها الإنسانية، ويندى لها جبين الدهر (الحسين بن طلال، 1999، 84؛ خطاب الحسين بتاريخ 1958/7/17 في كتاب الخطاب

(*) لقد طرح الشريف الحسين بن علي مشروع وحدة البلاد العربية أثناء مفاوضاته مع الإنجليز وحافظ عليه طوال حياته (عبد الله بن الحسين، 1985، 205؛ الوثائق الهاشمية، 2016، مج3، ق2/20؛ الخطيب، 1999، 27. وطرح الملك عبد الله الأول مشروع سوريا الكبرى لوحدة كل من سوريا وفلسطين والأردن ولبنان ثم طرح مشروع الوحدة مع العراق. عبد الله بن الحسين، 1985، 211-220؛ الوثائق الهاشمية، 2016، مج3/30، 43، 44، 74، 75، 76-78، 85، 86؛ الشريعة، 2004، 29. وما بعدها.

السامي، د.ت، مج 68/2؛ سليمان موسى ومنيب الماضي، 1988، ج1، 439 وما بعدها، ج2/17، للمزيد حول الاتحاد العربي انظر: الشرعة، 2004، 101، 108، 333، 334، 489).

وحرص الحسين على استمرارية العمل العربي، من خلال عمل الجامعة العربية لما فيه وحدة للصف العربي، وتحقيق التضامن بين الدول العربية، والالتزام كذلك بقرارات الجامعة العربية" فبدت للوهلة الأولى خطوة صوب عالم عربي تقدمي"، حسب تعبير الحسين. (الحسين بن طلال، 1999، 84) أضف إلى ذلك متابعة الحسين جميع مؤتمرات القمة العربية التي عقدتها الجامعة العربية، وحضوره الشخصي (*) (خطاب الحسين بتاريخ 1988/6/7 وخطابه بتاريخ 1989/5/25 وكذلك خطابه بتاريخ 1987/11/9 في مجموعه خطب، د.ت، 229، 313، 101، 105).

ووقف الحسين مع القضايا العربية، وساند العديد من الدول العربية، منها: العراق في دفاعه عن أرضه ضد محاولات إيران النيل منه، ومع بعض الدول العربية الخليجية من خلال تصعيد التوتر في الخليج العربي (خطاب الملك الحسين بتاريخ 1988/6/7 وخطابه بتاريخ 1988/5/4 وكذلك خطابه 1988/9/2 في مجموعه خطب، د.ت، 231، 232، 204، 153، 154) وفي الاتجاه ذاته، فقد أكد الحسين على حل أزمة الخليج الثانية ضمن الأطر العربية، وعدم تدويلها، والدعوة إلى حوار عربي عربي. (خطاب الحسين بتاريخ 1993/5/22 وكذلك مقابلة الحسين مع شبكة التلفزيون الأمريكية CBC يوم 1990/8/5 في كتاب الصيحة، د.ت، 18-20، 36-41) وأكد الحسين كذلك، على جمع الجهود العربية، وتنسيق الخطط لتحقيق التكامل والتعاون العربي ويقول الملك الحسين في هذا الإطار: "الأردن يشكل درع الأمة العربية وينطلق في مشاريعه من البعد القومي..." (الوخيان، 1993، 127) وبإدراك الحسين على أثر حرب الخليج الأولى إلى الدعوة إلى إحياء المشروع القومي للثورة العربية الكبرى بصيغة جديدة تركز إلى وقف التدهور في النظام العربي. (الخلايلة، 2003، 64) ولأجل ذلك جاء مجلس التعاون العربي؛ الذي تشكل من كل من: الأردن، والعراق، ومصر، واليمن الشمالي سنة 1989م ليؤكد على رغبة الحسين في تحقيق فلسفته الخاصة في مجال التعاون والتكامل العربي، وبناء علاقات متينة وجيدة مع جميع الأطراف العربية وتوثيقها وصولاً لأمن قومي منيع، واقتصاد عربي مزدهر (خطاب الحسين بتاريخ 1989/2/16 وخطابه يوم 1989/9/26 في مجموعة خطب، د.ت، 299، 356، 357، 358؛ الوخيان، 1993، 133).

ومثلما آمن الحسين بالوحدة العربية فإنه رفض، وباستمرار، سياسة التجزئة والتفتت، وتأكيده لهذا أيد موقف المملكة المغربية في استعادة الصحراء المغربية لتحقيق وحدة أراضيها (الوخيان، 1993، 134). ورفض احتلال أراضي الغير بالقوة التزاماً منه بالشرعية الدولية (الفرد عصفور، مقدمته لكتاب الصيحة الهاشمية، د.ت، 9، 10؛ الوخيان، 1993، 135، 136). ولأجل ذلك وقف الحسين إلى جانب الجزائر في مقاومتها للاحتلال الفرنسي ويقول في ذلك: "وشاركنا الجزائر العربية كفاحها ونضالها ودعونا مواطنينا وبني قومنا لنصرتها ونجدها..." (خطاب الحسين بتاريخ 1959/3/1 في كتاب الخطاب السامي، د.ت، مج2/192؛ خطاب العرش بتاريخ 1959/10/1 في كتاب خطب العرش، 251، 264؛ الحسين بن طلال، 1999، 202). وتكريساً لذلك آمن الحسين، وبوحي من فكره القومي المبني على ثوابت الثورة العربية الكبرى (خطاب الحسين بتاريخ 1959/8/19 في كتاب الخطاب السامي، د.ت، مج2/306)، أنه لابد من مساندة الدول العربية فيما تحتاج إليه من مساعدات، فقام الأردن بإرسال مجموعة من خيرة أبنائه إلى دول الخليج العربي للمساهمة في بناء مؤسساتها المختلفة، كما أسهم الأردن في تعزيز الأمن الداخلي لبعض الدول العربية، مثل: الكويت وعمان، والمشاركة في الدفاع عن بعض الدول العربية، مثل: سوريا في حربها مع إسرائيل عام 1973م (حرب تشرين) خطاب الحسين بتاريخ 1988/6/7 في كتاب مجموعة خطب، د.ت، 237؛ وكذلك خطابه بتاريخ 1959/10/27 في كتاب الخطاب السامي، د.ت، مج2/339؛ خطاب العرش بتاريخ 1961/11/1 في كتاب خطب العرش، د.ت، 277، 278؛ الخلايلة 2003، 70).

أثر الثورة العربية الكبرى على القضايا الإسلامية عند الحسين:

جاءت الثورة العربية الكبرى لنصرة الإسلام، وإعلاء شأن المسلمين (جريدة القبلة، عدد 31، 1335 هـ، 1؛ مجهول، 1993، 173؛ الريماوي، 1992، 25)، ولقد انعكس ذلك على آراء الحسين وفكره وخطابه، المستمد في هذا الجانب من مبادئ الدين

(*) عقد أول مؤتمر قمة عربي عام 1964 في القاهرة وبحضور الحسين بن طلال، للمزيد عن مؤتمرات القمة انظر سليمان موسى ومنيب الماضي، 1988، ج1، 73، 80، 95.

الإسلامي الحنيف، ومبادئ الثورة العربية الكبرى، كما سبقت الإشارة، مما عمق اهتمامه في القضايا الإسلامية المختلفة وعلاقاته مع الدول الإسلامية، على أساس الاحترام المتبادل، والتعاون المشترك، (خطاب العرش بتاريخ 1967/11/1، في كتاب خطب العرش، د.ت، 425) فقد ساهم الحسين في تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي وشارك بمختلف المؤتمرات التي عقدتها هذه المنظمة (خطاب الحسين بتاريخ 1987/1/21 وكذلك كلمة الحسين بتاريخ 1988/7/31 في كتاب مجموعة خطب، د.ت، 173، 174، 175). وحرص على تعزيز التضامن الإسلامي وصونه، ودعا إلى حل مختلف القضايا التي تتعرض لها الشعوب الإسلامية، ويقول الحسين في هذا الجانب: "تلك هي مبادئنا، وسوف نظل نقف ونرفع راية الحق، وندافع عن امتنا العربية الإسلامية كل كيد مهما كلفنا ذلك من عناء وجهد..." (انظر فقرات من الخطاب في الوحيان، 1993، 143) ومما يذكر عنه في هذا السياق قوله: "وعلينا أن نعمل بوعي العقل والاتجاه الواضح، وسنستمر في حمل رسالة الثورة العربية الكبرى رسالة الوحدة والقوة والبناء" (خطاب الحسين بتاريخ 1959/8/17 في كتاب الخطاب السامي، د.ت، مج2/289)، وتجسيدا لذلك فقد ساهم في مساندة الشعب الأفغاني ضد الغزو السوفييتي لأفغانستان، ووقف كذلك إلى جانب الشعب الصومالي في سبيل تحرره (خطاب الحسين بتاريخ 1987/1/27 في كتاب مجموعة خطب، د.ت، 25).

وكان الحسين داعماً للأقليات الإسلامية المضطهدة في الفلبين وبلغاريا ويوغسلافيا، واستقبل الأردن أعداداً من مسلمي البوسنة والهرسك الفارين من الحرب عام 1991م، وقدم الحسين الدعم للباكستان عندما طالبت في ولاية كشمير من الهند (الوحيان، 1993، 144). وطالب الحسين بوقف النزاعات العربية والإسلامية وتوجيه طاقات الأمتين نحو العدو الإسرائيلي لمنع تنفيذ مخططاته التوسعية والهيمنة على حساب العرب والمسلمين ومقدساتهم (خطاب الحسين بتاريخ 1987/1/27 في كتاب مجموعة خطب، د.ت، 25)، ولأجل تعزيز التعاون الإسلامي بين الدول الإسلامية فقد طالب بوضع خطة شاملة لبناء قوة إسلامية في مختلف الاتجاهات والميادين، وليكون الحضور الإسلامي في كل الساحات وفي هذا الصدد يقول: "... لا بد من الإشارة إلى أهمية صندوق التضامن الإسلامي، الذي يمول المؤسسات الثقافية والاجتماعية، والعلمية والدينية في الدول الأعضاء..." (خطاب الحسين بتاريخ 1987/1/27 في كتاب مجموعة خطب، د.ت، 25) ومن أجل هذا اقترح الحسين بأن ينشط هذا الصندوق في تمويل مشاريع التأليف والنشر عن الإسلام ومبادئه وبمختلف اللغات الحية مثل: الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والفرنسية، حتى يتمكن الغرب الأوروبي من الاطلاع على مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وقيمه (خطاب الحسين بتاريخ 1987/11/27 في كتاب مجموعة خطب، د.ت، 26).

واستكمالاً لذلك دعا الملك الحسين إلى قيام مؤرخين عرب ومسلمين ثقات بكتابة التاريخ الإسلامي لبيان الروح الحقيقية للدين الإسلامي القائم على العلم والسلام والأيمان (خطاب الحسين بتاريخ 1987/1/27 في كتاب مجموعة خطب، د.ت، 26). وتأكيذاً لأفكار الحسين وأرائه هذه فقد جاء إنشاء المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية "مؤسسة آل البيت" في عمان سنة 1981م، ويشرف عليه مجلس عالٍ مؤلف من صفوة علماء المسلمين من مختلف الأقطار الإسلامية، عرف عنهم العلم والتقوى، والانتماء للأمة الإسلامية، من أجل تأليف مؤلفات وبحوث تتعلق بالتاريخ الإسلامي، والحضارة الإسلامية، وذلك لما للحضارة الإسلامية من إسهامات في تقدم الحضارة الأوروبية والإنسانية، كما أنّ لهذه الدراسات دورها في تعريف الأجيال المسلمة على جوانب التاريخ الإسلامي المشترك لجميع البلدان الإسلامية (خطاب الحسين بتاريخ 1987/1/27 وكذلك خطابه بتاريخ 1989/6/19 في كتاب مجموعة خطب، د.ت، 26، 27، 329 وما بعدها).

وجاءت أفكار الحسين هذه من مرتكزات الثورة العربية الكبرى ومبادئها، ووضح ذلك في مناسبات مختلفة، وذلك لبناء الإنسان العربي والإنسان المسلم، كما سبقت الإشارة، وفي هذا يقول الحسين: "ولن يكون ذلك إلا بتحكيم العقل وبناء الفكر، وتأسيس العلم وتأهيل المنهج وتحليل الحاضر واستشراف المستقبل في ظل فهم إسلامي حقيقي..." (الوحيان، 1993، 151)

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، لعل أهمها:

- اعتمدت الدراسة، بشكل أساسي، على خطابات الحسين بن طلال التي ألقاها في المناسبات الوطنية، أو تلك التي ألقاها أثناء لقائه رجالات الأردن وبمختلف المناطق الأردنية، وتلك الخطابات التي ألقاها أمام المنظمات الدولية، وخطب العرش السامي، وكتابات، ورسائله إلى رجالات الدولة، فقد كان للثورة العربية الكبرى صداها الإيجابي في فكره وبمختلف المجالات، وعلى سائر الاتجاهات الوطنية والقومية والإسلامية، وكرس ذلك لخدمة الأمتين العربية والإسلامية، كما حقق نهضة في الإنسان

- الأردني والعربي، انطلاقاً من رؤى الثورة العربية ورسالتها في الحرية والتقدم والرفق، كما جاء خطاب الحسين بن طلال بهذا الخصوص منسجماً مع خطاب جده الشريف الحسين بن علي، والملك عبد الله بن الحسين، والأمراء العرب.
- تعامل الحسين في بناء الدولة الأردنية بروح الثورة العربية الكبرى طوال أعوام حكمه، كما وثق علاقاته مع المحيط العربي والمحيط الإسلامي، وحافظ على عهوده ومواثيقه، ولم يتوان في أداء الواجب القومي والوقوف مع الدول العربية، سعياً لتحقيق رسالة الثورة في الوحدة الشاملة، والتقدم في إطار النظام العربي المشترك، وأيمان الحسين المطلق في الحفاظ على النظام العربي؛ لأنه يُعزز مكانة العرب ويحقق لهم التقدم، وفي المقابل حرص على أن يكون للعرب وحدة إقليمية سواء في الشؤون الاقتصادية والسياسية، فالعرب لهم مقومات الوحدة المتمثلة بوحدة التاريخ واللغة والدين والتراث والمستقبل المشترك.
- يتبين من خلال الدراسة أن الحسين حافظ على مبادئ الثورة العربية الكبرى، التي تجري في عروقه، فهو يذكرها باستمرار، ولا يخلو خطاب له من الإشارة إليها، فقد بين بأن الهاشميين والأردنيين هم ورثة من حملوا رايتهما، وقضوا من أجل مبادئها المنحدرة في عروقتهم، وكافحوا من أجل أهدافها؛ لأنها تتصل بحريتهم وتطلعهم المنشود نحو التقدم والازدهار، كما أن الثورة انبثقت من ضمير هذه الأمة، وهي ثورة ضد التخلف، والدفاع عن البلاد العربية فأيقظت العرب من نوم عميق وحملتهم إلى الرقي والتقدم، وما زالت تستغفر طموحاتهم وطاقتهم للإنجاز والإبداع، وما زالت شعاراتها الهادي لهم.
- وانطلاقاً من مبادئ الثورة العربية، فقد كرس الحسين النظام الديمقراطي وحافظ على حقوق الإنسان في الحياة الأفضل، وتحقيق الرفاه الاجتماعي، وإعادة بناء فكرها من خلال الإنسان العربي والإنسان المسلم انطلاقاً من توفير الظروف المناسبة له في التربية والتنشئة والتعليم. وحافظ الحسين على أن يكون الأردن موطناً لأحرار الأمة العربية، كما كان الأردن في بداية القرن العشرين، استمراراً لنهج جده مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية، فهو أحد القادة الكبار للثورة العربية الكبرى.
- وضحت الدراسة أنه كان لنشأة الحسين الأثر الأكبر في فكره القومي العربي، إذ سعى للحفاظ على قومية الأمة والحفاظ على تراثها، مما انعكس ذلك على منهجه في بناء الدولة، وتعامله مع المحيط العربي والإسلامي، واستيعابه لكل الظروف المحيطة به، وهذا ساعده على معالجة مختلف القضايا بترو وحكمة واقتدار وتسامح.
- بينت الدراسة أن الثورة العربية الكبرى انطلقت لغايات كثيرة، وجاء في خطاب الحسين، منها: الدفاع عن الإسلام وصونه، والدفاع عن البلاد العربية وتحقيق الوحدة، وأكدت الثورة العربية على التسامح الديني، وكرس الحسين بن طلال هذا النهج في المجتمع الأردني، مع مختلف الرعايا غير المسلمة، وحرص على ضمان حقوقهم في حرية معتقداتهم والعيش المشترك، وفي الإطار ذاته حارب التعصب والتزمت والإقليمية.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق والمصادر الأولية:

الوثائق:

- كتاب الخطاب السامي لصاحب الجلالة الهاشمية المغفور له الحسين بن طلال طيب الله ثراه، د.ت، ط1، مج 2 (1958-1959) تحرير: بكر خازر المجالي، مطبعة السفير، عمان.
- كتاب خطب العرش السامي 1929-1972، د.ت، د.ط، جمعها وقدم لها: هاني خير، د.ن، عمان.
- مجموعة خطب جلالته القائد الأعلى، د.ت، تحرير: قاسم محمد صالح، وقاسم محمد الدروع، ط1، د.ن، د.م.
- المجموعة الكاملة لخطب جلالته الملك الحسين المعظم، د.ت، منشورات وزارة الإعلام، جزءان، عمان.
- من أقوال الملك الحسين الواردة في مجلة الأقصى، شباط 1999م، عدد 920.
- كتاب النطق السامي لجلالة الملك الحسين بن طلال 1952-1998 م حول القدس الشريف والمقدسات، ط1، تحرير: محمد عبد الله أبو علبه ونيبال تيسير الخماش، 1998م، منشورات إبراهيم احمد زهران، عمان.
- كتاب الصيحة الهاشمية، خطب ومقالات وأحاديث جلالته الملك الحسين وسمو الأمير الحسن خلال أزمة الخليج، 1990/1991م، جمع وتوثيق: الفرد عصفور، د.ت، ط1، د.ن، د.م.
- الوثائق الهاشمية (أوراق عبدا لله بن الحسين) سوريا الكبرى، ط 1، جمع وتحرير: محمد عدنان البخيت، وهند أبو الشعر، 2016، المطبعة الوطنية، مجلد 3، القسم الثاني، عمان.
- الوثائق الهاشمية (أوراق عبدا لله بن الحسين) وحدة الضفتين (1365-1370هـ / 1974-1950 م)، ط 1، جمع وإعداد: محمد عدنان البخيت

وآخرون، 1418 هـ/ 1998، مجلد 11، منشورات جامعة آل البيت، المفرق.

الصحف:

الجريدة الرسمية الأردنية 19 شباط، 1985م، عدد 1371.
جريدة الدستور الأردنية 16/3/1972م.
جريدة فلسطين، 25 حزيران 1931 م، عدد 67.
جريدة القبلة: سنوات 1916- 1924، جريدة دينية سياسية اجتماعية كانت تصدر مرتين في الأسبوع من مكة المكرمة.

المصادر الأولية باللغة العربية:

أمين الريحاني، 1987 م، ملوك العرب، ط8، دار الجيل، بيروت، جزءن.
أمين سعيد، دت، الثورة العربية الكبرى، تاريخ مفصل جامع القضية العربية في ربع قرن، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 3 أجزاء.
الحسين بن طلال، 1999، ليس سهلاً أن تكون ملكاً (سيرة ذاتية) ط1، ترجمة، هشام عبد الله، مراجعة عواد علي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان.
الحسين بن طلال، 1978م، مهنتي كملك، ط1، ترجمة: غالب عارف طوقان، منشورات فريدون صاحب جم، عمان.
أرشيف المكتبة الوطنية الأردنية على الموقع <http://www.Nl.gov.jo>
تيسير ظبيان، 2014م، الملك عبد الله كما عرفت، ط1، منشورات وزارة الثقافة، عمان.
الزركلي، خير الدين، 1923م، ما رأيت وسمعت، ط1، المطبعة العربية ومكتبتها، مصر.
الزركلي، خير الدين، 1984م، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط1، 9 أجزاء، دار العلم للملايين، بيروت.
عبد الله بن الحسين، 1985م، حقبة من تاريخ الأردن، الآثار الكاملة للملك عبد الله بن الحسين، ط3. الدار المتحدة للنشر والتوزيع، بيروت.
مجهول (أحد أعضاء الجمعيات السرية العربية) 1993 م، طبعة جديدة ومنقحة، تحقيق وتقديم: عصام شبارو، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

الدراسات الحديثة باللغة العربية:

إبراهيم أحمد إبراهيم، 2003م، الملك الحسين بن طلال وتحقيق التنمية التعليمية والاقتصادية والاجتماعية في الأردن، وقع ضمن كتاب بحوث من أعمال مؤتمر دراسات فكر الحسين بن طلال وتراثه، المجموعة الأولى، ط1، منشورات جامعة الحسين.
باكير، حكمت، جواهر التاج، ط1، مؤسسة باكير للدراسات الثقافية، الزرقاء، 1991م.
جورج انطونيوس، 1982م، يقظة العرب، تاريخ الحركة العربية القومية، ط7، ترجمة: ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت.
الخطيب، جبر، 1999م، مشروع الملك الحسين بن علي للوحدة العربية، ط1، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان.
الخطيب، جبر، 2007م، العروبة والإسلام في خطاب الحسين بن علي، 1908-1931م، ط1، منشورات وزارة الثقافة، عمان.
الخطيب، جبر، 1997م، مشروع الوحدة العربية للشريف الحسين بن علي (1916-1924)، ط1، منشورات مؤسسة آل البيت، عمان.
الخلايلة، أحمد عبد الرحيم، 2003م، الحسين بن طلال والمصالح الوطنية العليا، وقع ضمن كتاب بحوث من أعمال مؤتمر دراسات فكر الحسين بن طلال وتراثه، المجموعة الأولى، ط1، منشورات جامعة الحسين بن طلال.
الربابعة، غازي، 1988م، الهاشميون والقضية الفلسطينية، ط1، منشورات وزارة الشباب، عمان.
الرباعي، إحسان، 2005م، عمارة القدس الإسلامية وأعمارها في فكر الحسين بن طلال (دراسة تاريخية)، وقع ضمن كتاب بحوث من أعمال مؤتمر دراسات فكر الحسين بن طلال وتراثه، المجموعة الرابعة، ط1، منشورات جامعة الحسين بن طلال.
الرقاد، محمد خلف، 2003م، دور الملك الحسين بن طلال في بناء القوات المسلحة (الجيش العربي) وتطويرها، وقع ضمن كتاب بحوث من أعمال مؤتمر ودراسات فكر الحسين بن طلال وتراثه، المجموعة الأولى، ط1، منشورات جامعة الحسين بن طلال.
الروسان، ممدوح عارف، دت، حروب الثورة العربية الكبرى في الحجاز وبلاد الشام، 1916- 1918، دط، دن، دم.
الريماوي، سهيلة، 1992م، الاتجاهات الفكرية للثورة العربية الكبرى من خلال جريدة القبلة، ط1، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان.
سليمان الموسى ومنيب الماضي، 1988، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1900-1950م، ط2، جزءان، مكتبة المحتسب، عمان.
سليمان موسى، 1977م صفحات مطوية، ط1، منشورات وزارة الثقافة والشباب، عمان.
الشرعة، إبراهيم فاعور، 2004م، الاتحاد العربي عام 1958، ط1، منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، عمان.
طلاس، مصطفى، 1978م، الثورة العربية الكبرى، ط1، منشورات مجلة الفكر العسكري، دمشق.

غوانمة، يوسف، 1995 م، الحسين بن علي، الملك والناظر، خطاب جديد لفكر الثورة العربية، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
 القطاونة، أحمد هاني، العطنة، غازي فناطل، 2012م، التربية الوطنية، ط2، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان.
 المحاسنة، محمد حسين، وآخرون، 2002م، تاريخ مدينة القدس، ط1، عمان.
 محافظة، علي، 1990، الفكر السياسي في الأردن منذ بداية الثورة العربية الكبرى وحتى نهاية عهد الإمارة، 1916-1946م، ط1، مركز الكتب الأردني، عمان.
 محافظة، محمد 2005 م، القضية الفلسطينية في فكر الحسين، خطب العرش السامي مصدراً، وقع ضمن كتاب بحوث من أعمال مؤتمر دراسات فكر الحسين بن طلال وتراثه، المجموعة الرابعة، ط1، منشورات جامعة الحسين بن طلال.
 الوخيان، غالب، 1993م، الفكر السياسي عند جلالة الملك الحسين بن طلال، ط1، د.ن، عمان.

References:

Primary Documents and Sources,

Documents:

A Collection speech of His Majesty the Supreme Commander, w.d., edited by Qasim Muhammad Saleh, and Qasim Muhammad Droa, first edition, s.n., s.l.
 Hashemite Documents (Papers of Abdullah Bin Al-Hussein) Unit of the Two Banks (1365-1370 AH / 1974 -1950 AD), first edition, Collection and preparation: Muhammad Adnan Al-Bakhit et al., 1418 AH / 1998, Volume 11, Al-Bayt University Publications, Mafrq.
 Hashemite Documents (The Papers of Abdullah Bin Al-Hussein) Greater Syria, first edition, Collection and Editing: Muhammad Adnan Al-Bakhit, and Hind Abu-Sha'ar 2016 AD, National Printing Press, Volume 3, Section II, Amman.
 Some of the sayings of King Hussein in Al-Aqsa Magazine, February 1999, Issue 920.
 The Complete Collection of His Majesty King Hussein's Speeches, w.d., Publications of the Ministry of Press and Information, 2 volumes, Amman.
 The Hashemite Scripture (Suihah), Speeches, Articles and Talks of His Majesty King Hussein and H H Prince Hassan during the Gulf Crisis, 1990/1991, Collection and Documentation: Alfard Asfour, w.d., first edition, s.n., s.l.
 The High Speech (Notoq Alsami) of His Majesty King Hussein Bin Talal 1952-1998 on Al-Quds Al-Sharif and the Holy Sites, first edition, edited by Muhammad Abdullah Abu Ulbeh and Nepal Tayseer Al-Khamash, 1998, by Ibrahim Ahmad Zahran Publications, Amman.
 The High Speech Book of His Majesty Al- Hussien Bin Talal, "May All rest his soul", w.d, first edition, Vol. 2, (1958-1959), Edited by Baker Khazer Al- Majali, Al- Safeer Press, Amman.
 The High Speeches Book (1929-1972), w.d, w.e, collected and presented by Hani Khair, s.n, Amman.

Newspaper:

Al-Qibla Newspaper: The years 1916-1924, a religious, political and social newspaper, it was published twice a week from Mecca.
 Palestine Newspaper, June 25, 1931, Number 67.
 Jordan Constitution ([Ad-Dustour](#)) Newspaper 16/3/192.
 The Official Newspaper of Jordan, February 19, 1985, No. 1371.

Primary Sources in Arabic:

Abdullah bin al-Hussein, 1985, An Era in the history of Jordan, the full effects of King Abdullah bin al-Hussein, Third edition. United House for Publishing and Distribution, Beirut.
 Amin Al Rihani, 1987, Kings of the Arabs, ninth edition, Dar AlJeel, Beirut, Two Volumes.
 Amin Said, w.d., The Great Arab Revolt, A Detailed History of the Collective of the Arab Cause in a Quarter Century, ninth edition, Mad bouly Library, Cairo, 3 volumes.

- Anon, (One of the members of the Arab secret societies) 1993, a new and revised edition, investigation and presentation: Issam Shabaro, Dar Tadamon Printing, Publishing and Distribution, Beirut.
- Hussein bin Talal, 1978, My Career as a King, first edition, translation: Ghaleb Aref Touqan, Fareedoun Sahib Jam Publications, Amman.
- Hussein bin Talal, 1999, Not Easy to be a King (biography), first edition, translation, Hisham Abdullah, review Awad Ali, eligibility for publication and distribution, Amman.
- Jordan National Library Archive, <http://www.nl.gov.jo>
- Tayseer Dhiban, 2014, King Abdullah as I knew him, first edition, Ministry of Culture Publications, Amman.
- Zarkali, Khair al-Din, 1923, what I saw and heard, first edition, Arab Press and Library, Egypt.
- Zarkali, Khair al-Din, 1984, Dictionary of (Tarajem) for the most famous men and women of Arab and Arabists (mozarabic) and Orientalists, first edition, 9 volumes, Dar al-alm for millions, Beirut.

Modern Studies in Arabic:

- AL Khatib, Jabr, 1997, The Project of the Arab Unity of Sharif Hussein bin Ali (1916-1924), first edition, Publications of Al Al-Bayt Foundation, Amman.
- AL Khatib, Jabr, 2007, Arabism and Islam in the speech of Al-Hussein bin Ali, 1908-1931, first edition, publications of the Ministry of Culture, Amman.
- Al- Qatawneh, Ahmad Hani, Al- Aatna, Ghazi Fanatel, 2012, National Education, 2nd Edition, Treasures of Knowledge for Publishing and Distribution, Amman.
- Al- Rubbaei, Ihsan, 2005, Islamic Jerusalem Architecture and Reconstruction in the thought of Al- Hussein Bin Talal (Historical Study), Conference of Al-Hussein Bin Talal's Thought, and Heritage, Group IV, first edition, publications of Al- Hussein bin Talal University.
- Al-Khalayleh, Ahmad Abdul-Rahim, 2003, Hussein bin Talal and the higher national interests, Conference of Al-Hussein Bin Talal's Thought, and Heritage, Group one, first edition, publications of Al- Hussein bin Talal University.
- Al-Khatib, Jabr, 1999, King Al-Hussein Bin Ali project for Arab unity, first edition, publications of the Committee on the History of Jordan, Amman.
- Al-Mahasneh, Muhammad Hussein, et al, 2002, History of Jerusalem, first edition Edition, Amman.
- Al-Rababaa, Ghazi, 1988, Hashemites and the Palestinian Conflict, first edition, publications of the Ministry of Youth, Amman.
- Al-Raqqad, Muhammad Khalaf, 2003, The Role of King Al-Hussein bin Talal in the Construction and Development of the Jordan Armed Forces (Arab Army). Conference of Al-Hussein Bin Talal's Thought, and Heritage, Group One first edition, publications of Al- Hussein bin Talal University.
- Al-Rimawi, Suhaila, 1992, The Intellectual Trends of the Great Arab Revolution through Al- Qibla Newspaper, first edition, Publications of Jordan History Committee, Amman.
- Al-Rousan, Mamdouh Aref, w.date, Wars of the Great Arab Revolt in the Hejaz and the Levant, 1916-1918, n.e., s.n., s.l.
- Al-Sharaa, Ibrahim Faour, 2004, Arab Union in 1958, first edition, Publications of the Higher Committee for Writing the History of Jordan, Amman.
- Al-Wukhayyan, Ghalib, 1993, Political Thought by His Majesty King Al- Hussein Bin Talal, first edition, s.n., Amman.
- Bakir, Hikmat, 1991, Crown Jewels, first edition, Bakir Foundation for Cultural Studies, Zarqa.
- George Antonius, 1982, Arab Vigilance, the history of the Arab national movement, Seveth edition, translated by Nasser al-Din al-Assad and Ihsan Abbas, Dar al-Ilm for millions, Beirut.
- Ghawanmeh, Yousef, 1995, Al-Hussein bin Ali King and Revolutionist (Thaer), a new discourse of the thought of the

- Arab revolution, first edition, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, Amman.
- Ibrahim Ahmed Ibrahim, 2003, King Hussein bin Talal and the achievement of educational, economic and social development in Jordan. Conference of Al-Hussein Bin Talal's Thought, and Heritage, Group one, first edition, publications of Al- Hussein bin Talal
- Mahafzah, Ali, 1990, Political Thought in Jordan from the Beginning of the Great Arab Revolt to the End of the Emirate, 1916-1946, first edition, The Jordanian Books Center, Amman.
- Mahafzah, Muhammad, 2005, the Palestinian Conflict in the thought of Al-Hussein, speeches throne Sami source, Conference of Al-Hussein Bin Talal's Thought, and Heritage, Group IV, first edition, publications of Al- Hussein bin Talal University.
- Suleiman Al-Mousa and Muneeb Al-Madi, 1988, History of Jordan in the Twentieth Century 1900-1950, second edition, two volumes, Al-Muhtaseb Library, Amman.
- Suleiman Mousa, 1977, folded pages, first edition, publications of the Ministry of Culture and Youth, Amman.
- Tlass, Mustafa, 1978, first edition, The Great Arab Revolt, 1st Edition, Publications of Military Thought Magazine, Damascus University.

Keywords:

- No author, (Anonymous): Anon. مؤلف مجهول
- Without date of publication: w.d. دون تاريخ
- No place of publication (sine loco): s.l. دون مكان نشر
- No publisher is given (sine nomine): s.n. دون ناشر () دار نشر

المصادر الأولية باللغة الانجليزية:

- Addressers of His Majesty King Hussein, at The Opening of The Seventeenth Session, The Palestine National Council, 22 November, Amman, 1984.
- King Hussein's Speeches and Addresses in The United States and Canada, Department of Press and Publications, 1980.

الدراسات الحديثة باللغة الإنجليزية:

- kamal Salibi, 1973, The Modern History of Jordan, I.B. Tauris publishers, London, New York.
- Vincent Legrand, 2003, King Hussein's decision to disengage from the west Bank (31 July 1988), Conference of Al-Hussein Bin Talal's Thought, and Heritage, first edition, publications of Al- Hussein bin Talal University, Group IV.

The Effect of the Great Arab Revolution on the Political Speech of King Hussein Bin Talal "1953-1999"

*Hayel Mudfe Al-bree**

ABSTRACT

The aim of this study is to show the effect of the Great Arab Revolution on the political Speech of King Hussein Bin Talal, he is the third king of bani Hashim's kings who took over the thrown of the Hashemite kingdom of Jordan. His upbringing has its effect on understanding the idea and reasons of the Arab Revolution. This revolution was present in his mind and he follows the methodology of its leader in preparation and constructions.

This study arrives at the fact that the Great Revolution has its effect on the thoughts and ideas of Al Hussein in different fields (political, economical, social, cultural, etc.), and on all directions, patriotic, national, and Islamic. All are applied to serve Arab and Islamic nations.

He has achieved a revival in the Jordanian Arab people. He deals with building Jordan State in the spirit of the Great Arab Revolution. And reserved that during his regime, and strengthen the relation with his surrounding Arab and national world without violating his promises. He hadn't failed to do his job to support Arab, he was interested to do so within Arab community since it enhances Arab situation and achieve development and civilization. Al Hussein was interested in united Arab world in many aspects such as the political and the economical since Arab has the same history, language, religion, culture and future.

Keywords: Great Arab Revolution, Political Speech, Hussein Bin Talal, Jordan State.

* Department of History, Faculty of Social Sciences, Muta University, Jordan. Received on 26/3/2019 and Accepted for Publication on 10/10/2019.